رسالة إلى منتظم في

جماعة الإخوان المسلمين

وقد تضمنت فتاوى وأقوال
جماعة من أهل العلم والتقى والدين
حول جماعة وحزب الإخوان المسلمين

ابن باز - الألباني - الوادعي - العثيمين - الفوزان
اللجنة الدائمة - العباد - صالح آل الشيخ - الإبراهيمي
ربيع المدخلي - زيد المدخلي - النجمي - الجامي
الغديان - بكر أبو زيد - حماد الأنصاري - أحمد شاكر
وغيرهم

جمعها ورتبها وعلق عليها

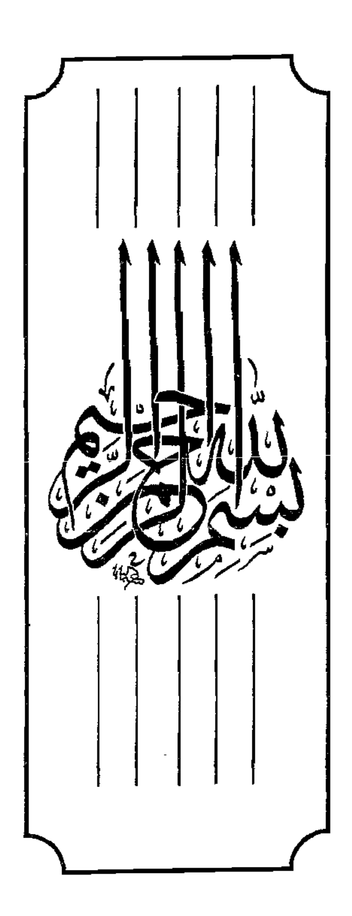
أبو الحسن علي بن أحمد الرازحي






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرسالة الصغرى إلى أخي المنتظم
في جماعة الإخوان المسلمين



الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢١٤٠٨م

دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية – القاهرة – جوال: ٠٠٢٠١٢٤٦١٨٣٣٦

E_MAIL: DAROMARIBNELKATTAB@YAHOO.COM



اليمن – صنعاء – شارع تعز شميله – بجوار جامع الخير

ص . ب ١٧٣٦٤ – فاكس ٠٠٩٦٧١٦٣٣٧٧١

جوال/ ٠٠٩٦٧٧٧٧٦٣٧٤٣٠ – ٠٠٩٦٧٧٣٤٧٥٥٧٣٩

E_MAIL: ALWADEY2006@MAKTOOB.COM



الرسالة الصغرى إلى أخي المنتظم في جماعة الإخوان المسلمين

وقد تضمنت فتاوى وأقوال جماعة من أهل العلم والتقى والدين حول جماعة وحزب الإخوان المسلمين

ابن باز — الألباني — الوادعي — العثيمين

الفوزان — اللجنة الدائمة — عبد المحسن العباد — صالح آل الشيخ

الإبراهيمي — المدخلي — زيد المدخلي — النجمي

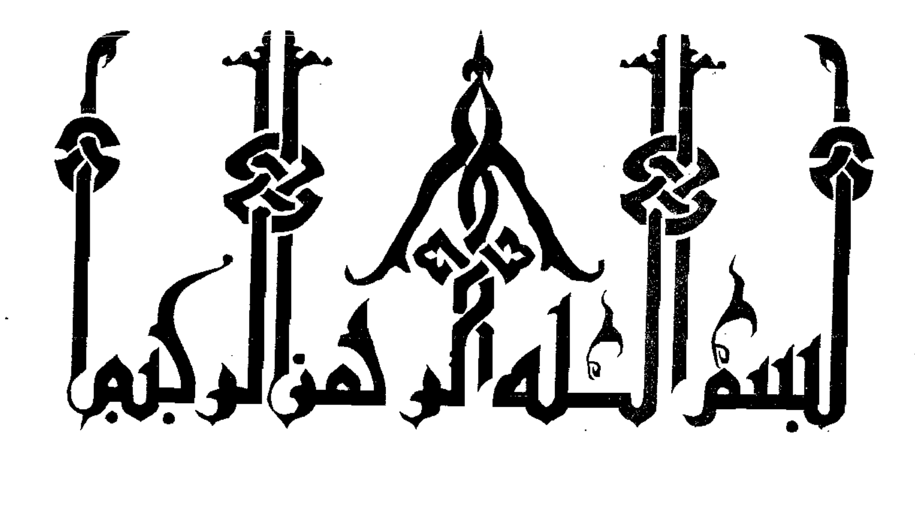
الجامي — الغديان — بكر أبو زيد — حماد الأنصاري

أحمد شاكر

وغيرهم

جمعها ورتبها وعلق عليها

أبو الحسن علي بن أحمد الرازحي


بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الهادي لمن يشاء إلى صراط مستقيم، وصلى الله على محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وبعد:

فإن النصح والبيان هو من هدى الأنبياء، وورثتهم من العلماء والأتقياء، وما من نبي إلا وقد نصح وبين الحق ودعا إليه، على حسب ما منحهم الله ويسره لهم.

فلما جاء نبينا ﷺ دعا الناس إلى الهدى، وأبان لهم طرق الردى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[الأنفال: ٤٢]. وأبان أن هذا الدين مبني على النصح فقال: « **الدين النصيحة قلنا لمن: قال لله، ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** ».[١]

ومن أجل هذا وذاك، كان لزاماً على الداعي إلى الله دعوة من يراه خالف الصواب وإرجاعه إلى ما ينفعه في دنياه وأخراه، وكان لزاماً عليه إذا رأى منكراً أن ينكر ذلك على المراتب المعلومة في شريعتنا المباركة، وإن مما قد ابتلي به كثير من الشباب في العالم الإسلامي - على جهل وربما حباً للخير في قلوبهم ولنصرة الدين - في هو ما تقابلهم به بعض الحركات، أو التنظيمات، بما يوافق أهواءهم، ويناسب أمزجتهم، فيصيرون صيداً لذلك التنظيم كما قيل:

عرفت هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥-٥٦) عن أبي رقية تميم بن أوس الداري.وانظر:«الأربعين النووية»(٧) بتحقيقي.

وبعد أن يصير في تلك الحركة أو التنظيم، ينسجون عليه حواجب عما سواه، ويحيطونه بشباك يصعب عليه الخلوص منها؛ وذلك على طرق قد درست، ومنهاهج لديهم قد رسمت.

فأحببت أن أكتب كلمات لطيفة، وأجمع فتاوى منيفة مدعمة بالنصح والبيان بالدليل والبرهان[٢]؛ علَّ نائماً في بحر الغفلة عن الحق يوقظ من سباته، وعلَّ مسترشداً يعاود صوابه، وعلَّ شاباً يحب الخير قد قُطِعَ عليه طريق النور أن يستضيء بالحق فيأخذ به.

والله الموفق والهادي من يشاء إلى سواء السبيل.

كتب/ أبو الحسن علي بن أحمد الرازحي.

وفقه الله وعفا عنه بمنه وكرمه وفضله وإحسانه

اليمن – صعدة – دار الحديث بدماج –.

---

(٢) وهذه الرسالة مختصرة من الرسالة الكبرى .فتنبه

إخبار النبي ﷺ بتفرق أمته

أخي: معلوم لديك أو فاعلم أن النبي ﷺ قد أخبر عن تفرق أمته وذلك كائن لا بد فقد أخبر النبي ﷺ عن ذلك فقال: « **افترقت اليهود على أحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة** »[٣].

فلما عُلِمَ أن هذا الافتراق كائن، وأن الفرق متكاثرة كان لزاماً عليك أن تبحث عن تلك الفرقة التي تجزم أنها هي الناجية عن الهلاك والبعيدة عن الضلال.

وهل ذلك يأتي لك تلقائياً بدون رجوع إلى العلماء الربانيين المتضلعين بالكتاب والسنة؟

الجواب: لا بل لا بد من الرجوع إلى العلماء الذين ذهب كثيرٌ من أعمارهم في حفظ الكتاب والسنة، ومطالعة كلام السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وهكذا من بعدهم من العلماء العاملين الذين قاموا وقعدوا من أجل إحياء ما اندرس من معالم السنن النبوية، والآثار المصطفوية، الذين حث الله على سؤلهم فقال: ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧].

قال العلامة السعدي في «تفسيره»: (وهذه الآية وإن كان سببها خاصاً بالسؤال عن حالة الرسل المتقدمين لأهل الذكر وهم أهل العلم؛ فإنها عامة في كل مسألة من مسائل الدين، أصوله وفروعه، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من

---

(٣) صحيح لغيره.

أخرجه أحمد (٤/ ١٠٢)، وأبو داود (٤٥٩٧)، وغيرهما من حديث معاوية رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠) من حديث أبي هريرة.

فبمجموع الطريقين صح الحديث لغيره.وانظر « دلائل النبوة» لشيخنا رحمه الله ص (١٧٥)، و «رياض الجنة» ص (٢١).

يعلمها، ففيه الأمر بالتعلم والسؤال لأهل العلم، ولم يؤمر بسؤالهم إلا لأنه يجب عليهم التعليم والإجابة عما عَلِمُوه.

وفي تخصيص السؤال بأهل الذكر والعلم نهى عن سؤال المعروف بالجهل وعدم العلم).

هكذا فلتكن سائلاً لأهل الذكر عن الذكر مما يتعلق بالذكر.

وتعلقك يا أخي بفرقة أو بحركة أو جماعة، وانتحالك لمبادئهم ومناهجهم وسيرك على ذلك معناه أنك أقمت دينك على ذلك الفكر الذي تتبناه تلك الجماعة.

فكان جديراً بك السؤال والتحري للحق الذي يربطك ربطاً تاماً بكتاب ربك وسنة نبيك محمد ﷺ ، وبمنهج تلك القرون المفضلة الذين هم الصحابة الذين تلقوا الوحي وعملوا به، وخلوا من شوائب البدع والأهواء، وهكذا أتباعهم الصالحون وهكذا من تبعهم من أهل التقى والدين.

وانتبه أيها الفاضل أن تجعل دينك معلقاً بمصلحتك الدنيوية، فإذا ما حصلت على تلك المصلحة من وظيفة، أو إيصال مرتب، أو مكانة، أو منحت شيئاً من حطام الدنيا، نسيت أو تناسيت وتغاضيت عن كل ما ينفعك في دينك ويبعدك عن الأفكار البطَّالة، بل ارتضيت أفكار تلك الجماعة أو التنظيم، ورأيت كل ما صدر من ورائها وقوادها هو الحق الذي يجب اتباعه.

وهذا هو حال كثير من المنتسبين للجماعة والتنظيمات الدينية وغيرها.

وصار ذلك التلبيس على هذا العبد من **ثلاثة أوجه:**

الوجه الأول: أنه جاهل لم يعرف طريق أهل الحق فهو أول ما وقع،وقع في شباك الحزبية.

الوجه الثاني: أنه قد يكون حصل على شيء مما هو يريده من حطام الدنيا من وظيفة ونحوها.

وأحب أن أنبهك أخي العزيز: أن الحزبية وأهلها ليس صيدهم بالسهل، فما أن تختلط بهم إلا ويسارعون في ربطك بوظيفة متعلقة بهم، أو منحك مطلباً أنت تطلبه من أمور الدنيا، وإذا كانوا متخوفين منك فأقل ما يربطونك به بالدَّيْنِ من الجمعية أو الحزب؛ حتى تصير مرتهناً -لا دنيوياً فحسب- بل اعتقادياً ومنهجياً لتلك الفرقة، ولذلك المنهج، ويصعب عليك حينها التخلص، إلا إذا صاحبك التوفيق التام من الله تعالى، وأسأل الله أن ينجينا وإياك من كل شبهة وفتنة وبدعة.

الوجه الثالث: أنهم يستطيعون في تلك الحال أن ينسجوا على عقلك سياجاً من التغرير، فيصورون لك أن العالم، والأستاذ، والدكتور، والبرفسور الفلاني معنا ويؤيد طريقنا.

وأما الشيخ فلان- يعنون: ذلك العالم السني - فهداه الله وغفر له !!

ومن هنا يبدءون في ربطك بمفكريهم، الذين قرروا لهم ذلك الحزب وذلك المحدث، وقعدوا لهم تلك القواعد.

وفي الوقت نفسه أخبروك عن الشيخ الفلاني أنه يخالف هذا وهو مخطئ، ومن هنا بدءوا في إبعادك عن العلماء الصادقين، وربطوك بأصحاب الأفكار والحركات المتعلقة بمنهجهم.

وما الذي يدريك أن ذلك المنهج أُسِّس على مخالفة السنة وعلى الجهل، والبعد عن الحق؟

فالأمر يحتاج منك إلى تفطن واحتياط في أخذ دينك.

وأذكرك يا أخي: بأثرين عن ذلك التابعي الإمام محمد بن سيرين -رحمه الله- حيث قال: «**إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم**».[٤]

---

(٤) صحيح.أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (٢٦)، وأخرجه غيره وهم كثير كما أبنت ذلك =

وقال أيضاً:

«لما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم». [٥]

وإليك كلام أحمد بن حنبل يشرح لك أصول السنة التي عليها أهل السنة حيث قال -رحمه الله -: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ». [٦]

ولتحذر يا أخي من زخرفة الأقوال :فإن لها أثراً في قبول النفس لها، وقد درج أهل التحزب في عصرنا هذا بشتى أشكالهم وصورهم على زخرفة ما يحملونه من المخالفات وتحسينها باسم التوسط، وعدم التشدد.

وهل تدري يا أخي: أن كل داع إلى باطل يعتني أيما اعتناء في تزيين باطله حتى يقبل؛ لأن الباطل إذا عري عن التلبيس والتزيين تبغضه النفوس وتمجه العقول السليمة وتنبذه الفطرة المستقيمة.

ولذا فإن أول ملبس للباطل بالحق هو إبليس حيث قال لأبينا آدم عليه السلام: ﴿يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[طه:١٢٠].

فسمى الشجرة التي نهى الله آدم عن قربانها شجرة الخلد جذباً لطبعه إليها، وهزاً لنشاطه إلى قربانها، وتدليساً عليه بالاسم الذي اخترعه لها. [٧]

= بحمد الله في «المدخل إلى علم المصطلح».

(٥) صحيح. أخرجه مسلم (٢٧).

(٦) «السنة» لأحمد (١٤).

(٧) انظر «تطهير الاعتقاد» للإمام الصنعاني ص (٦٢) بتعليق فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله تعالى ورعاه-.

ومع ذلك لم يأل جهداً في تزيينه فقال لآدم تحريكاً لمطلبه بعد هذه الدلالة : ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ [الأعراف:٢٠]. ولم يكتفي بهذا بل أقسم على باطله فقال الله عنه: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾[الأعراف:٢١].

وهكذا كل باطل مخالف للحق، لا بد أن يحفه صاحبه وداعيه بما يقربه لقلوب الناس ويحببه إليهم.

وقد سبق لك أن الشيطان هو الملبس الأول، والمزين للباطل وهو كذلك لا يزال ولا يزل، قال الله تعالى مخبراً عنه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٣٩].

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:٤٣].

وهكذا أتباع الباطل في كل عصر ومصر يسيرون في تزيين باطلهم قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ [فصلت:٢٥].

واسمع لهذه النصيحة الذهبية من الإمام الأوزاعي حيث قال:

«عليك بآثار من سلف-يعني:النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان-وإياك وآراء الرجال ، وإن زخرفوا لك بالقول».[٨]

ولذا قال الشاعر:

في زخرف القول تزيين لصاحبه ... والحق قد يعتريه سوء تعبير

---

(٨) **صحيح**. أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٧).

بل يقول الله: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

ومع التزيين، فلا يفترون في الدعوة إلى ذلك، وقد أخبر النبي ﷺ عن ذلك قال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-:خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال:« **هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله ثم قال:« **هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه** »، ثم قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾»[٩].

فبعد هذا البيان النبوي أليس جديراً بك التحري الكامل في السبيل الذي أنت تسلكه، والطريق الذي أنت تقصده والمنهج الذي تعتقده.

وإليك مثالاً في تحري الصحابة فيما يصيرون إليه والبيان النبوي عن ذلك:

عن حذيفة -رضي الله عنه -قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال: « **نعم** » .

قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال: « **نعم وفيه دخن** »[١٠]

(٩) **حسن**.أخرجه أبو داود الطيالسي في« المسند »رقم(٢٤٤)،والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٧)،وابن حبان في الصحيح رقم (٦و٧) من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- .والحديث صححه الألباني --رحمه الله - تعالى في « ضلال الجنة» (١/ ١٣).

(١٠) قال النووي في« شرح مسلم» (١٨٤٧): قال أبو عبيدة وغيره: (الدخن- بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة -أصله: أن تكون في لون الدابة كدورة إلى سواد .قالوا: والمراد هنا أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض، ولا يزال خبثها ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفا).
وانظر:« الفتح» شرح حديث (٧٠٨٤).

قلت: وما دخنه؟ قال: « قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر » . قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟

قال: « نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها »[١١] .

قلت: يا رسول الله صفهم لنا . فقال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا».

قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال: « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ».

قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال: « فاعتزل تلك الفرق كلها[١٢] ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».[١٣]

ويا أخي: لا تكن دنيء الهمة في السؤال عن دينك وعما ينفعك؛فإن سلمان الفارسي رحل رحلة طويلة من أجل ترك ما سوى الحق؛ تعرض فيها لأذى كثير لا أسابقك الحديث، فإليك نصه :

قال الإمام أحمد - رحمه الله- : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ،، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ قَالَ:«كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا جَيٌّ وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ[١٤] قَرْيَتِهِ وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ، حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ أَيْ مُلَازِمَ النَّارِ كَمَا

---

(١١) قال الحافظ في « الفتح » :(أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم، كما يقال لمن أمر بفعل محرم: وقف على شفير جهنم»).

(١٢) قال القرطبي في «المفهم» (٤/ ٧٥): هذا أمر بالاعتزال عند الفتن، وهو على جهة الوجوب؛ لأنه لا يسلم الدين إلا بذلك، وهذا الاعتزال عبارة عن ترك الانتهاء إلى من لم تتم وأمانته من الفرق المختلفة.

(١٣) أخرجه البخاري (٧٠٧٤)، ومسلم (١٨٤٧)و(٥١و٥٢).

(١٤)دهقان : - بكسر الدال وتظم -: رئيسها. هذا والتفسير وما بعده من التفاسير من « حاشية مسند أحمد» (٣٩/ ١٤٨) للسندي رحمه الله.

تحْبَسُ الجَارِيَةُ وَأَجْهَدْتُ فِي المَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّـار (١٥) الَّـذِي يُوقِـدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ قَـالَ: فَشُـغِلَ فِي بُنْيَـانٍ لَـهُ يَوْمًـا فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانٍ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي فَاذْهَـبْ، فَاطَّلِعْهَـا، وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ، أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِـنْ كَنَـائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَـلُّونَ وَكُنْـتُ لَا أَدْرِي مَـا أَمْـرُ النَّـاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُـرُ مَـا يَصْنَعُونَ قَالَ :فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَرَغِبْتُ فِي أَمْـرِهِمْ وَقُلْـتُ: هَـذَا وَاللهِ خَيْرٌ مِنْ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ فَوَ اللهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَـتِ الشَّـمْسُ، وَتَرَكْـتُ ضَيْعَةَ أَبِي، وَلَمْ آتِهَا فَقُلْتُ لَهُمْ :أَيْـنَ أَصْـلُ هَـذَا الـدِّينِ ؟ قَـالُوا :بِالشَّـامِ قَـالَ: ثُـمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلَبِي وَشَغَلْتُهُ، عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ قَالَ :فَلَمَّا جِئْتُهُ قَـالَ: أَيْ بُنَيَّ أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَـرَرْتُ بِنَـاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِيـنِهِمْ فَـوَ اللهِ مَازِلْـتُ عِنْـدَهُمْ حَتَّـى غَرَبَتْ الشَّمْسُ قَالَ :أَيْ بُنَيَّ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَـيْرٌ مِنْـهُ قَالَ: قُلْتُ :كَلَّا وَاللهِ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا قَـالَ: فَخَـافَنِي فَجَعَـلَ فِي رِجْلَـيَّ قَيْـدًا، ثُـمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ: لَهُـمْ إِذَا قَـدِمَ عَلَـيْكُمْ رَكْـبٌ مِـنْ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنْ النَّصَارَى، فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنْ الشَّامِ تُجَّارٌ مِنْ النَّصَارَى قَـالَ: فَـأَخْبَرُونِي بِهِـمْ قَـالَ: فَقُلْـتُ لَهُـمْ :إِذَا قَضَـوْا حَـوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَآذِنُونِي بِهِمْ قَالَ: فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِـمْ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلَيَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ، حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ،

---

(١٥) أي: خازنها وخادمها، أراد أنه كان ملازماً لها لا يفارقها.

مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ ؟قَالُوا: الْأُسْقُفُ[١٦] فِي الْكَنِيسَةِ قَالَ: فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ وَأُصَلِّي مَعَكَ، قَالَ :فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ مَعَهُ قَالَ: فَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ قَالَ: وَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ فَقُلْتُ: لَهُمْ إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوْءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا قَالُوا وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ قَالُوا: فَدُلَّنَا عَلَيْهِ قَالَ فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ قَالَ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ وَلَا أَدْأَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَهُ وَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ؟ إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللهِ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ: أَيْ بُنَيَّ وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِالْمُوْصِلِ وَهُوَ فُلَانٌ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ فَالْحَقْ بِهِ قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمُوْصِلِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ لَهُ يَا فُلَانُ إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي

---

(١٦) الأسقف :-بضم همزة وسكون سين وضم قافٍ وتشديد فاء- هو عالم النصارى ورئيسهم.

إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ أَيْ بُنَيَّ وَاللهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا بِنَصِيبِينَ وَهُوَ فُلَانٌ فَالْحَقْ بِهِ وَقَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي قَالَ: فَأَقِمْ عِنْدِي فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبَيْهِ فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ فَوَاللهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَلَمَّا حَضَرَ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ: أَيْ بُنَيَّ وَاللهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُّورِيَّةَ، فَإِنَّهُ بِمِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ قَالَ: فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا قَالَ :فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ قَالَ :وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهِ فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ :يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ :أَيْ بُنَيَّ وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغَيَّبَ فَمَكَثْتُ بِعَمُّورِيَّةَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَّارًا فَقُلْتُ لَهُمْ تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ قَالُوا نَعَمْ: فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا فَكُنْتُ عِنْدَهُ وَرَأَيْتُ النَّخْلَ وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي- فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَابْتَاعَنِي مِنْهُ فَاحْتَمَلَنِي إِلَى

الْمَدِينَةِ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي فَأَقَمْتُ بِهَا وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذْقٍ(١٧) لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ وَسَيِّدِي جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: فُلَانُ قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ(١٨) حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنْ النَّخْلَةِ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ مَاذَا تَقُولُ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ :لَا شَيْءَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَ عَمَّا قَالَ: وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: لَهُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ قَالَ :فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ:« كُلُوا وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ»، قَالَ: فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا قَالَ :فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ :فِي نَفْسِي هَاتَانِ اثْنَتَانِ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُو بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ قَالَ: وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ شَمْلَتَانِ لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَدَرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَدَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي

(١٧) عذقٍ : – بفتح العين – : النخل.

(١٨)العرواء: – ضبط بضم عين وفتح ممدوداً –أي: الرعدة وأصله برد الحمى.

أَسْتَثْبِتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي قَالَ: فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ ،فَعَرَفْتُهُ فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« تَحَوَّلْ فَتَحَوَّلْتُ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرِّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرٌ وَأُحُدٌ قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ[١٩] وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ:« أَعِينُوا أَخَاكُمْ فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ يَعْنِي الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِائَةِ وَدِيَّةٍ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا فَإِذَا فَرَغْتَ فَأْتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدَيَّ فَفَقَّرْتُ لَهَا وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِي إِلَيْهَا فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ؟ قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ فَقَالَ: خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ؟ فَقُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّا عَلَيَّ قَالَ: خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ قَالَ :فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ وَعُتِقْتُ فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ».[٢٠]

---

(١٩) هي : الحفرة التي تحفر لغرس النخل .

(٢٠) حسن .

أخرجه أحمد (٥/ ٤٤١)، وغيره.وانظر« دلائل النبوة» لشيخنا الوادعي -رحمه الله -(٧٤-٧٨)

فتأمل يا أخي: هذه الرحلة الطويلة، والعناء الشديد من أجل الدين ومن أجل ما يوصل إلى جنة رب العالمين، إلى حد أن صار عبداً يباع ويشترى.

وتأمل الصدق في طلب الحق؛ فإن الله ينقذ الصادق،وإن أَلَمت به المهمات وتزاحمت عليه المدلهمات.

وكأني بك تقول:

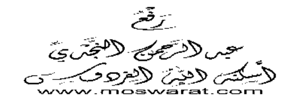
فأخبرني عن جماعتنا جماعة الإخوان المسلمين، ماذا قال أهل العلم عنها وفيها؟!!

فإنها جماعة في نظري تدعو إلى الخير وتحارب الشر!!

فأقول أخي: هكذا تصورك وقد سبق أن حكيت لك قول الشاعر:

عرفت هواها قبل أن أعرف الهوى   فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وبما أنك أردت أن أخبرك عن فتاوى أهل العلم في (حزب الإخوان المسلمين) فقد أحسنت، حتى تكون على بينة من أمرك، ولكن تعذرني فإني لا أستطيع أن أسوق لك جميع فتاوى أهل العلم في هذه الجماعة ولكن سأذكر لك أقوال الأئمة الأربعة ونحوهم ممن قد علم علو شأنهم في الدين، وصدقهم، وأمانتهم عند القريب والبعيد والصديق والعدو والمؤالف والمخالف وهم الأئمة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد ناصر الدين الألباني، ومحمد صالح العثيمين، وشيخنا مقبل الوادعي.



فإليك أخي العزيز: قول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رحمه الله تعالى

سئل -رحمه الله - كما في شريط أحد دروس "شرح المنتقى" في مدينة الطائف سنة (١٤١٦) قبل وفاته بسنتين:

أحسن الله إليك حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- في افتراق الأمم قوله: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» الحديث. فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق للعصا على ولاة الأمر.. هل هاتان الفرقتان تدخلان في الفِرق الهالكة؟

فأجاب -رحمه الله تعالى- : تدخل في الاثنتين والسبعين، ومن خالف عقيدة أهل السنة والجماعة دخل في الاثنتين والسبعين، المراد بقوله: «أمتي» أي أمة الإجابة أي استجابوا لله وأظهروا إتباعهم له، ثلاث وسبعون فرقة، الناجية السليمة التي اتبعته واستقامت على دينه، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع أقسام.

السائل: **يعني هاتان الفرقتان من ضمن الاثنتين والسبعين ؟**

نعم من ضمن الاثنتين والسبعين..[٢١]

---

(٢١) من «شريط» أحد دروس المنتقى في مدينة الطائف قبل وفاته بسنتين -رحمه الله-.

و سئل -رحمه الله -: سماحة الشيخ: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط واضح بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة ؟ وما مدى توافقها مع منهج أهل السُنة والجماعة ؟

الجواب: حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله و إنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السُنة والجماعة. فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السَلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل الدين، أول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسُنة: تتبع السُنة، والعناية بالحديث الشريف، وماكان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم.[٢٢]

---

(٢٢) في «مجلة المجلة»العدد (٨٠٦) تاريخ (٢٥/ ٢/ ١٤١٦/ هـ) ص(٢٤).



من أقوال الشيخ الألباني -رحمه الله-

حول الإخوان المسلمين وأفكارهم

قال -رحمه الله-: ليس صواباً أن يقال: إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة لأنهم يحاربون السنة.[٢٣]

نصيحة وتوجيه :

من كان يريد أن يقيم الدولة المسلمة حقاً لا يكتل الناس، ولا يجمعهم على ما بينهم من خلاف فكري، وتربوي كما هو شأن الأحزاب الإسلامية المعروفة اليوم، بل لابد من توحيد أفكارهم، ومفاهيمهم على الأصول الإسلامية الصحيحة:

الكتاب.

والسنة.

وعلى منهج السلف الصالح.

كما تقدم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[الروم : ٥].

فمن أعرض عن هذا المنهج في إقامة الدولة المسلمة، وسلك سبيل الكفار في إقامة دولتهم فإنما هو كالمستجير بالرمضاء من النار.

---

(٢٣) «مجلة المجلة» (عدد/ ٨٠٦).

وحسبه خطأ -إن لم أقل إثماً- أنه خالف هديه ﷺ ولم يتخذه أسوة حسنة، والله عز وجل يقول: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾[الأحزاب: ٢١].(٢٤)

وقال الشيخ الألباني -رحمه الله-:

التحزب والتكتل في جماعات مختلفة الأفكار أولاً، والمناهج والأساليب ثانياً، فليس من الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا -عز وجل- في أكثر من آية في القرآن منها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ*إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

ولا شك ولا ريب أن أي جماعة يريدون بحرص بالغ، وإخلاص لله عز وجل في أن يكونوا من الأمة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني، إن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عملياً في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

ولقد أوضح رسول الله ﷺ المنهج والطريق السليم في غير ما حديث صحيح: عن النبي ﷺ« أنه خط ذات يوم على الأرض خطاً مستقيماً، وخط حوله خطوطاً قصيرة عن جانب الخط المستقيم، ثم قرأ» قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]».

---

(٢٤) «مدارك النظر» ص (٣٤٠).

ومر بأصبعه على الخط المستقيم، وقال: « **هذا صراط الله، وهذه طرق عن جوانب الخط المستقيم** » قال عليه الصلاة والسلام: « **وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعوا الناس إليه** ».(٢٥)

لا شك أن هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة، ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على أن يكون حقاً من الفرقة الناجية: أن ينطلق سالكاً الطريق المستقيم، وألَّا يأخذ يميناً ولا يساراً.

وليس هناك حزب ناجح إلا حزب الله تبارك وتعالى الذي حدثنا عنه القرآن الكريم: ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[المجادلة : ٢٢].

فإذن: كل حزب ليس من حزب الله فإنما هو من حزب الشيطان، وليس من حزب الرحمن، ولا شك ولا ريب أن السلوك على الصراط المستقيم يتطلب معرفة هذا الصراط المستقيم معرفة صحيحة، ولا يكون ذلك بمجرد التكتل والتحزب الأعمى على كلمة الإسلام الحق لكنهم لا يفقهون من الإسلام إلا شيئاً قليلاً، فلا يكون التحزب الصحيح الفالح إلا بمعرفة هذا الإسلام كما أنزله الله تبارك وتعالى على قلب محمد ﷺ.

لهذا كان من علامة الفرقة الناجية التي صرح النبي ﷺ بها حينما سئل عنها فقال ﷺ : « **هي ما أنا عليه اليوم وأصحابي** ».(٢٦)

---

(٢٥) حسن. تقدم تخريجه.

(٢٦) صحيح.

أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢/ ٢٩/ رقم ٧٢٤)، وفي «المعجم الأوسط» (٨/ ٢٢/ رقم ٧٨٤٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقد فصلت القول حول هذه الزيادة في التعليق على« الواسطية »وعلى «أصول الإيمان» للشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله - ، بما حاصله أنه =

فإذن، هذا الحديث يشعر الباحث الحريص على معرفة صراط الله المستقيم أنه يجب أن يكون على علم بأمرين اثنين هامين جداً:

الأول: ما كان عليه النبي ﷺ

والآخر: ما كان عليه أصحابه ﷺ.

ولكن على الأقل – ينبغي للذين يهتمون بالدعوة إلى الإسلام، وإقامة حكم الإسلام على وجه الأرض أن يسلكوا سبيل المؤمنين ولا يشاقوا الرسول ﷺ ولا يخالفوا سبيل المؤمنين، وهذا ينبغي أن نقطع به، ولا نتردد فيه إطلاقاً[٢٧].

كلمة صريحة جلية في محاربة الحزبية:[٢٨]

سؤال : ما حكم التحزب والأحزاب في الإسلام ؟!

الجواب: نحن نقولها –بصراحة –: إننا نحارب الحزبية؛ لأن التحزبات هذه ينطبق عليها قول الله –تبارك وتعالى – : ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[المؤمنون: ٥٣]، ولأن التحزب –فعلاً– قد فرق شمل المسلمين، وأضعفهم على ما هم عليه من ضعف، فازدادوا ضعفاً على ضعف.

لا حزبية في الإسلام، وهناك حزب واحدٌ بنص القرآن : ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[المجادلة: ٢٢].

= تفرد بهذه الرواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي في حديث عبد الله بن عمر –رضي الله عنه وحديث أنس المشار إليه منكر كما أبانه الذهبي في « الميزان»، ولكن معناه صحيح.
وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/ ٢٠٢–٤١٣/ رقم ٢٠٣–٢٠٤).

(٢٧) « الأسئلة الشامية» (٢٧–٣٧) جمعها وأخرجها الشيخ علي الحلبي حفظه الله

(٢٨)المصدر السابق.

ولكن من هم حزب الله ؟

هم جماعة رسول الله ﷺ فبقدر ما يقترب المسلم -في هذا الزمان- إلى هدي رسول الله ﷺ على منهج الصحابة -كما في حديث الفرقة الناجية- بقدر ما يكون في أمان،والعكس بالعكس.

وذلك يتطلب العلم بالكتاب والسنة -وهذا ميزان لكل مسلم عاقل متجرد عن الحزبية العمياء وعن الأهواء- وأن يعلم أنه لا سبيل لمعرفة المتابعة لمنهج الصحابة إلا بالعلم.

فمن كان من هذه الجماعات الإسلامية والأحزاب أقرب إلى العلم بالكتاب والسنة؛ فهو أقوم قيلاً وأهدى سبيلاً والعكس بالعكس.

لذلك:

علينا بالعلم الصحيح؛ فهو الذي يمثل لنا طريق الفرقة الناجية وبغير ذلك لا سبيل أبداً[٢٩] .

سؤال : بعض المتحزبين يقولون: إنه لن تقوم للإسلام قائمة إلا بالحزبية ويتهمونكم بأنه ليس عندكم تصور صحيح لإقامة الدولة الإسلامية علماً بأن عقيدة هؤلاء عقيدة سلفية ويدعون إلى الكتاب والسنة فما ردكم عليهم؟

الجواب: نحن نسألهم : هل هم يقومون بالدعوة إلى التوحيد؟

وهل تحزبوا وتكتلوا ليدعوا الناس إلى التوحيد؟

فإذا كان الجواب: نعم.

فنقول لهم: الكفار يقولون: نحن على الهدى وعلى الصواب!فما لنا ولقولهم.، ونحن نقول لهؤلاء المتحزبين أنتم تدعون إلى التوحيد وإلى اتباع الكتاب والسنة،

---

(٢٩) المصدر السابق.

فأرونا- مثلاً- عبادتكم صلاتكم، سلوككم في بيوتكم، في ذراريكم .. إلخ؟هل هم على ما كان عليه السلف الصالح ؟ بل على حد تعبيرهم- : على السنة ؟!

فإذا كانوا كذلك :إذن؛ **لماذا تكتلتم دون الآخرين ؟!**

لماذا لا تتركون الدعوة تنطلق بين كل هؤلاء المسلمين -على اختلاف مذاهبهم وأحزابهم- ؟!

فلا بد أن وراء هذا التكتل والتحزب شيئاً؛ لا أقول : شيئاً خافياً ؛ بل هو ظاهرٌ!

وكل تكتل وتحزب يكون أصله منتهياً إلى السلف الصالح .

مجرد أن يتكتل تراه يعمل في دائرة تكتله، وينسى دعوته!

ونحن لمسنا هذا من كثير ممن كانوا-حقيقةً-على دعوة السلف الصالح فبدءوا يشتغلون بالتكتل والتحزب؛ أعني: بالسياسة!!

إذن؛ سياسة ودعوة للتوحيد-على ما كان عليه السلف الصالح-هذا لا يمكن أبداً، هذا أمر يستحيل؛ لأنه -أمر طبيعي جداً- ألا يكون الفرد عالماً بكل علم، ومتخصصاً بكل علم ، ولا بد أن يميل إلى علم أكثر من علم .

وهذه سنة الله في خلقه، وهذه طاقة الإنسان التي فطر الله عباده عليها .

فإذا كانوا أرادوا الدعوة؛ فما أسهل الدعوة! وما أكثر إغناءها عن التكتل!

وإذا أرادوا أن يشتغلوا بغير الدعوة: كأن يكونوا في جمعية خيرية تجمع الأموال، وتساعد الفقراء والمساكين؛ فهذه الجمعية الخيرية خير؛ لأنها من معاني قول الله -تبارك وتعالى-:﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾[الفجر: ١٨] ، فهذا الحض أمر خير، محضوض عليه في القرآن الكريم .

وهذا العمل الخيري؛ إذا كان لا يعادي أولئك الذي يدعون إلى أن تعود الأمة إلى ما كان عليه سلفها الصالح؛ عقيدة وفقها وسلوكاً ... إلخ، ويقولون : نحن بحاجة إليكم؛ فهذا نعم العمل .

أما هؤلاء الذين يتحزبون؛ فإنهم يبتعدون كل البعد عن الدعوة إلى الكتاب والسنة، وبخاصة التوحيد .

والمتأمل للعالم الإسلامي –اليوم–يرى بُعْدَ المسلمين عن التوحيد، وما أكثر الدعاة! وما أكثر التكتلات والجماعات الحزبية!

فلو كان هؤلاء يفرغون جهودهم، ويوجهونها إلى تعليم المسلمين التوحيد والعبادة الصحيحة؛ لوجدنا العالم الإسلامي على غير ما هو عليه–اليوم– من البعد عن التوحيد، فضلاً عن السنة– بمعناها العام الشامل– .

فالقصد: أن هذا التحزب يبعد هؤلاء– إن كانوا صالحين– عن الانتماء إلى السلف الصالح؛ لأنهم لن يستطيعوا القيام بواجب الدعوة إلى الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح الذي ينتمون إليه .

كل ما في الأمر أنهم يزعمون أنهم تكتلوا؛ لماذا؟! للدعوة! ولكن الدعوة أصبحت بعيدة عنهم تماماً !

وهذا هو واقع هؤلاء الحزبيين .

أروني جماعة حزبية تنتمي إلى دعوة السلف الصالح– وكل الأفراد والجماعات الذين يدعونهم من الشرق ومن الغرب..إلخ–

أصبحوا يعرفون التوحيد الذي يعرفه الأطفال الصغار في بعض بلاد التوحيد؛ لأنهم يشربونه، ويتلقونه في صغرهم، وينشأون على هذه الدعوة؟!

بينما الجماعات الأخرى لا تعرف التوحيد، ويحاربونه بكلمة واحدة هي:ليس هذا وقته !

وقد وقع لي حادثة– وأنا في الجامعة الإسلامية، عندما كنا في اجتماع–: فقد دخل علينا رئيس جماعة معينة، وكان المكان ممتلئاً بالإخوة، وقد كنت جالساً في آخر

المجلس على عتبة الباب ، فأخذ يسلم علينا، ونحن-كما هو معروف-لا نقوم لأحد ، فاضطر أن يصافح الإخوة وهم جالسون!

وقد كنت أتفرس في وجهه، وأرى وجهه يتمعر ويتغير! فلما وصل إليّ-وكنت آخرهم-، قلت له: يا أستاذ! يقولون عندنا في سوريا:(عزيز بدون قيام)!

فما كاد يسمع هذه الكلمة حتى ثار، وقال: يا أستاذ!ليس هذا وقته الآن ... وبدأ يلقي محاضرات طويلة وعريضة؛ بألا نشتغل بالفروع، وأنه الآن يوجد حزب البعث ، والحزب الاشتراكي-وهو يشير إلى بلدي سوريا-!

وخرج منه كلام عجيب جداً ..فقلت له: يا أستاذ! أنت تريد ألا نبحث في المسائل الخلافية؛ ولكن لا يوجد شيء-الآن- إلا واختلف فيه؛ حتى التوحيد!!

ومعنى كلامك: ألا نبحث حتى في التوحيد؛ لأنه اختلف فيه!

وأنا في الشام كنت قد قرأت رسالة بعنوان: "لا إله إلا الله"، للشيخ محمد الهاشمي المغربي، يشرح فيها (لا إله إلا الله)بـ:(لا رب إلا الله)!فقلت له هذا الكلام، وأن معنى كلامك- يا أستاذ-: ألا نبحث في هذا الكلام الخاطئ في تفسير التوحيد!

ولا يصدق أنه قال: ولا هذا ينبغي أن نشتغل به الآن!

يجب أن نتعاون ضد الشيوعيين والملاحدة ..إلخ!

فقلت له: يا أستاذ! وأنت تتعاون مع من؟! مع مؤمنين، أم غير مؤمنين؟!

وجرى نقاش طويل بيننا، وهو رئيس جماعة معروفة!

وأرى أن هذا يمثل بكلامه واقع جماعات مقيمة في كثير من البلاد الإسلامية!

لذلك؛ فالتكتل والتحزب ليس من الدعوة السلفية، ولا من السنة المحمدية، بل هو خلاف القرآن المتفق عليه:﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٢] .

فخلاصة القول: أنه ينبغي أن نهتم بالدعوة، ما دام عرفنا سبيلنا وطريقنا، وما علينا إلا كما قال ربنا: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥] .

ويجب أن نبين لهم عاقبة دعوتهم إلى ماذا؟.

نعرف أن غايتهم الوصول إلى الحكم، لكن الرسول ﷺ وضع أسلوباً للوصول إلى الحكم- ولا نشك في ذلك-؛ لقوله ﷺ : «**أيها الناس! ليس من شيء يقربكم إلى الجنة، ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به**»[٣٠].

إذن علينا أن نسلك سبيل الرسول ﷺ وبماذا بدأ؟!

بدأ بالتوحيد؛ ولذلك يجب علينا أن نبدأ بالتوحيد .

وبعضهم يقول: إلى متى ندعو، والأمة تعد بالملايين ؟!

فنقول:

نحن سنضل ندعو حتى يصبح هؤلاء الملايين موحدين؛ ولن يصبحوا[جميعاً] موحدين[حقا]!! لأنه -كما قال رب العالمين- :﴿ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود:١١٧]

---

٣٠ أخرجه الطبراني في « الكبير» (١٦٤٧)، وابن حبان (٦٥)، والبزار في « مسنده » (٣٨٩٧)، وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه .

وذكره العلامة الألباني في « الصحيحة » (١٨٠٣)، وانظر: « مسند أحمد » تحت رقم (٢١٤٤٠).

فتوى لفضيلة الإمام المحدث العلامة الشيخ/ محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى حول حزب (التجمع اليمني للإصلاح)

السؤال: ما حكم الدخول في حزب [التجمع اليمني للإصلاح][٣١]؟

الجواب: قال الشيخ الألباني حفظه الله: أن الأحزاب في بلاد الإسلام حقاً لا تجوز لأن الله يقول: ﴿ ألا إن حزب الله هم الغالبون ﴾.

فليس هناك إلا حزب واحد، وتستطيع أن تفهم من كلمتي السابقة حول الدعوة السلفية، ولماذا نحن نقول الكتاب والسنة ومنهج السلف الواحد السلف الصالح حتى يكون المسلمين حزباً واحد، ولذلك فلا حزبية في الإسلام ورب الأنام يقول في القرآن: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ* مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾.

وأنا صحيح لست يمانياً ولا جئت اليمن ولكن أنا أعرف أن الأمة الإسلامية في كل بلاد الإسلام هو واحد وهو بُعدهم، كما سمعت آنفاً من جهة من حيث الأسلوب العلمي كيف يعرفون الخطأ من الصواب، يعرفون العقيدة الصحيحة من العقيدة الباطلة هو على منهج السلف الصالح وهم بعيدون عنها، ثم كثيرون منهم يقومون بأعمال صالحة ولكن لا يبتغون وجه الله كما كنت أشرع في الكلمة الثانية الآن الداء في البلاد الإسلامية واحد لا فرق بين هذا الأردن وبين سوريا وبين الجزائر وبين تونس وبين ليبيا والمغرب، ثم ارجع إلى الشرق كله العلة

---

(٣١)هو اسم حزب الإخوان المسلمين في اليمن.

واحدة وهي بعدهم عن الاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعلى ما كان عليه السلف الصالح.

الآن أقول:

هذا التجمع -أي التجمع اليمني للإصلاح- يقيناً لم يقم على أساس الكتاب والسنة أولاً، ثم يقيناً ثانياً: لم يقم على أساس الكتاب والسنة ومنهج السلف.. أنا لست يمانياً ولكن عرفت أن هذا الواقع في اليمن[٣٢]

(٣٢) شريط (إعلام القاصي والداني بتناقضات الزنداني).

فتوى العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

سئل -رحمه الله -: هل المنتمي إلى حزب الإخوان أو التبليغ في بلادنا على صواب أم على خطأ؟

فأجاب: الذي أرى أنه على خطأ وأنه لا ينبغي أن تفرق الأمة...(٣٣)

وسئل -رحمه الله تعالى-:

هل لتعدد الجماعات الإسلامية في الساحة أثر سلبي أم أنها ظاهرة صحيحة؟

فأجاب: تعدد الجماعات ظاهرة مرضية وليس ظاهرة صحية، والذي أرى أن تكون الأمة الإسلامية حزباً واحداً ينتمي إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ...(٣٤)

---

(٣٣) انظر كتاب «الصحوة الإسلامية» ص (٢٦٥).

(٣٤) «الصحوة الإسلامية» ص (٢٥٩).

فائدة مهمة: قال الشيخ العثيمين -رحمه الله - في «شرحه للعقيدة السفارينية» (٩٥-٩٨). قال المؤلف:

بأن ذي الأمة سوف تفترق   بضعاً وسبعين اعتقاداً والمحق

والغريب أن هذه الفرق كلها تدعي أنها على الحق، فالذي على الحق منها أمره واضح، والذي على غير الحق ويدعي أنه على الحق، نقول: هذا لا تخلو حاله من أحد أمرين:

إما شبهة: عرضت له فظن أن ما هو عليه هو الحق.

وإما شهوة: عرضت له أراد بذلك الرئاسة والجاه فبقي على الضلال مدعياً أنه على الحق.

فالعوام المتبعون لأئمة البدع حملهم على الخروج عن الحق شبهة، لأن العامي لا يدري فظن أن هذا هو الحق.

وأئمة البدع الضالون هؤلاء عرض لهم شهوة، لأن الغالب عليهم أنهم يعرفون الحق لكن أصروا على ما هم عليه من أجل البقاء على رئاستهم وعلى قياداتهم. والعياذ بالله.

مثل: ما صنع أئمة الكفر في الجاهلية كأبي جهل وغيره بقوا على الضلال مع علمهم بالحق وكما فعل فرعون فهو يعلم أنه على باطل وإن الحق بما جاء به موسى ومع ذلك بقى على باطله.

إذن نقول: إن هذه الفرق الثلاث والسبعين كل واحدة منها تعتقد أنها على صواب وعلى حق، فالذين أصابوا ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه هؤلاء على الحق لا شك، والذين خالفوا عرضت لهم إما =

وسئل -رحمه الله - : هل هناك نصوص في كتاب الله و سُنة نبيه صلى الله عليه و سلم فيهما إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان؟

الجواب: ليس في الكتاب و لا في السُنة ما يبيح تعدد الأحزاب و الجماعات بل إن في الكتاب و السُنة ما يذم ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[الأنعام: ١٥٩]. .

و قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم:٣٢].

و لا شك أن هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر الله به، بل ما حث الله عليه في قوله:﴿و أنَّ هذه أُمتكم أمةً واحدةً و أنا ربكم فاتقون ﴾

و قولُ بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب؟

= شبهة وإما شهوة.

قوله: والمحق يعني: الذي كان على الحق.

قال المؤلف:

وليس هذا النص جزماً يعتبرْ   في فرقة إلا على أهل الأثر

قوله:(جزماً) عائد على النفي وليس متعلقاً بقوله: يعتبر جزماً يعني: بحيث يعتبر ظناً، ولكن المعنى أن هذا النص جزماً لا يعتبر في فرقة إلا على أهل الأثر، والنص قوله: «**كلها في النار إلا واحدة**».فمن هذه الواحدة؟

نقول: نجزم جزماً بأنها هي فرقة أهل الأثر، يعني الكتاب والسنة، لأن الدليل، إما أثر، وإما نظر، فإن كان الدليل عقلياً، فهو نظر، وإن كان الدليل شرعياً فهو أثر، فمن هم أهل الأثر؟

هم الذين اتبعوا الآثار اتبعوا الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة -رضي الله عنهم-، وهذا لا يأتى في أي فرقة من الفرق إلا على السلفيين الذين التزموا طريق السلف.

نقول: هذا ليس بصحيح، بل إن الدعوة تقوى كل ما كان الإنسان منطوياً تحت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ متبعاً لآثار النبي ﷺ وخلفائه الراشدين.[٣٥].

وسئل -رحمه الله تعالى-:

يوجد عندنا مجموعة من الشباب عندهم بيعة وإمارة وتنظيم سري، ومن عباراتهم يقولون: منهجنا سلفي ومواجهتنا عصرية ويقولون أحياناً: سلفية المنهج وعصرية المواجهة، وأحياناً يقولون: عندهم بيعة. وأحياناً يقولون: إنها عهد وليس ببيعة وصفة البيعة عندهم: أن يقول القائل عندهم: أقسم بالله العظيم أن أكون متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله هعلى نهج السلف الصالح، وأن أناصر أصحاب هذا المنهج أينما كان، وعندهم إمارة وعندهم بيعة لأمير مجهول لا يعرفه إلا خواصهم، ولهم دروس سرية لا يحضرها غيرهم، وأعمال سرية لا يعرفها إلا هم، فما رأيكم فيما ذُكر يا فضيلة الشيخ؟ وما توجيهكم لهؤلاء الشباب؟

فأجاب -رحمه الله تعالى- : رأيي أن هذا من البدع والمنكرات، فالسلف رضي الله عنهم أشد حرصاً من هؤلاء على إقامة دين الله، وقد نالهم من الأمراء والخلفاء في عهدهم ما هو أشد من هذا، ومع ذلك لم يتخذوا أميراً ولا إماماً يبايعونه سراً.

ونصيحتي لهؤلاء: أن يتقوا الله تعالى، وأن ينقضوا البيعة ولا يبايعوا أحداً هم الآن تحت دولة وحاكم شرعي ثبتت إمرته بمبايعة أهل الحل والعقد له.

ومن المعلوم أن الصحابة لمَّا بايعوا أبا بكر لم يبايعه كل إنسان في المدينة، وإنما بايعه أهل الحل والعقد، فإذا بايع أهل الحل والعقد إماماً صار إماماً لكل مكان لكل الأرض، فلا يحل لهؤلاء أن يتخذوا أميراً أو إماماً دون من له إمامة المسلمين في

---

(٣٥) انظر كتاب «جماعة واحدة لا جماعات»، و «الصحوة الإسلامية» ص (٢٥٨).

البلاد، عليهم أن يتوبوا إلى الله، ويجب عليهم أن ينقضوا هذه البيعة فوراً بدون تأخير، ويتوبوا إلى الله من هذا؛ لأنهم على ذنب بمخالفة الجماعة.

وسئل -رحمه الله تعالى- : عندنا شباب يُؤَمِّرون شخصاً أثناء الاعتكاف، فلا يأكلون إلا بأمره، ولا ينصرفون إلا بأمره، علماً بأنه يعلقون في اعتكافهم برنامجاً فيه وقت لقراءة القرآن، ووقت للأكل، ووقت للنوم، ووقت لدرسهم، ويكثرون من الدروس في العشر الأواخر من رمضان فما الحكم؟

فأجاب: الحكم أن هذا من البدعة، والمعتكفون في عهد النبي ﷺ لا يفعلون هذا وكلاً يعتكف وحده ويصلي وحده، والناس يختلفون، والإنسان نفسه تختلف أوقاته، أحياناً يرجح يصلي، وأحياناً يرجح أن يقرأ، وكذلك الآخرون بعضهم يحب أن يقرأ، وبعضهم يحب أن يذكر، أما أن يقال للناس: افعلوا كذا، وكلوا كذا، فهذا بدعة منكرة.(٣٦)

وسئل -رحمه الله- تعالى:

ما حكم استماع الأشرطة المسماة بالأناشيد الإسلامية، وهل تنصحوننا بها حفظكم الله؟

فأجاب: أنصحك بكتاب الله وسنة رسوله ه وسيرته العطرة، فهي والله خير من استماع الأناشيد ولو قيل: إنها أناشيد إسلامية على أننا سمعنا أن هذه الأناشيد تغيرت وصارت تنشد بألحان تشبه ألحان الأغاني الماجنة، وأنها تكون بأصوات مغرية تثير الشهوة، وإذا كان الأمر كما سمعنا؛ فإنه لا يجوز الاستماع إليها.(٣٧)

---

(٣٦) «حكم الخرجات والمراكز الصيفية».

(٣٧) «أقوال العلماء في الأناشيد».

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى- : الإنشاد الإسلامي إنشاد مبتدع يشبه ما ابتدعه الصوفية، ولهذا ينبغي العدول عنه إلى مواعظ القرآن والسنة، اللهم إلا أن يكون في مواطن الحرب ليستعان به على الإقدام والجهاد في سبيل الله تعالى فهذا حسن، وإذا اجتمع معه الدف كان أبعد عن الصواب.[٣٨]

وقال -رحمه الله - : إن الواجب على الأمة أن تلتف حول أئمتها، وولاة أمورها وولاة الأمور كما قال أهل العلم في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩].

صنفان من الناس: الأمراء والعلماء.

فالأمراء: عليهم تنفيذ الشرع، وإذا بُيِّن لهم الشرع وجب عليهم أن ينفذوه، وعلى العلماء بيان الشرع، وألا تأخذهم في الله لومة لائم يبينون الشرع، ما يتوجه إلى الحكام يبينونه للحكام، وما يتوجه إلى الرعية يبينونه للرعية.

وانتبهوا إلى هذا التفصيل: بعض الأمور لا يتوجه أولا ينبغي للإنسان أن يوجهها إلى الرعية؛ لأنهم لا يحلونها إلى من تُوَّجَه؟

على الولاة الذين في يدهم حلها فمثلاً: إذا رأينا معصية فاشية في المجتمع فإلى من نوجه الخطاب، إلى الحكام أو للمجتمع؟

للمجتمع؛ لأنهم هم فعلوا هذا ويستطيعون أن يتخلصوا منها.

لكن إذا وجدنا أمراً يتعلق بتدبير شئون الدولة ما نوجه للمجتمع، ماذا يكون بيد المجتمع؟ لن يستفيد المجتمع إلا أن نشحن قلوبهم كراهية للولاة وبغضاً لهم وكلاماً في المجالس.

---

(٣٨) «فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين (١/ ١٣٥).

وأعني بالولاة: ولاة الأمر من أمراء وعلماء، لكن نتقدم بها إليهم؛ لأن ذلك أجدى وأنفع وأبرأ للذمة، ونحن إذا بينا الشيء لهم -يعني أقصد أنا نتكلم بلسان العامة- إذا بينا الشيء لولاة أمرنا من علماء وأمراء فقد قامت عليهم الحجة أمام الله، ولا يمكنهم أبداً أن يخالفوا شرع الله في ذلك.

فإن خالفوا بأن داهن العلماء الأمراء، أو لاحظ الأمراء شيئاً آخر مخالفاً للشرع؛ فإن النتيجة ستكون وخيمة على الجميع.(٣٩)

وقال -رحمه الله تعالى- أيضاً: لا تأخذك العاطفة، فالعاطفة إن لم تكن مبينة على العقل والشرع صارت عاصفة تعصف بك، تطيح بك في الهاوية.

اجعل سيرك في القلب وفي اللسان وفي الجوارح، اجعل سيرك مبنياً على العقل مستمداً من الشرع.(٤٠)

وسئل -رحمه الله - تعالى:

ما حكم من التحق بالجماعات والأحزاب الإسلامية؟

فأجاب -رحمه الله تعالى-: أما من التحق بطريقة السلف، فهذا هو الذي على الحق وما خالف ذلك ففرقة.

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ الذي صححه كثير من العلماء أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا وما هي؟ قال: « **من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي** ».(٤١)

---

(٣٩) «حكم الخرجات والمراكز الصيفية» وملحق « النصح بترك الجماعات» لمحمد أمان الجامي.

(٤٠) «حكم الخرجات والمراكز الصيفية» وملحق « النصح بترك الجماعات»، و «الانتقادات العلية» (٨٥-٨٨).

(٤١) تقدم تخريجه.

فالفرقة المنصورة الظاهرة هي التي كانت على منهج السلف الصالح عقيدة بالجنان وقولاً باللسان وعملاً بالأركان.(٤٢)

(٤٢)« الأسئلة القطرية» ص (٤٠-٤١).جمع الشيخ علي الحلبي -حفظه الله تعالى- .



فتاوى للشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله -وأقوال متفرقة في جماعة الإخوان المسلمين

سؤال: قال شخص: لا بد للمسلم أن ينظم إلى جماعة معينة يدعو إليها فهل هذا صحيح أم باطل؟

جواب: ينبغي أن ينظم إلى جماعة المسلمين لأن الرسول ﷺ يقول: « من شذ شذ في النار »(٤٣)...

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[النساء: ١١٥].

أما أن يَنْظَم إلى جماعة التبليغ أو الإخوان أو إلى غيرهم فهذه جماعات مبتدعة لا يجوز أن يَنْظَمْ إليها ،ومن وقع في البيعة؛ فلا بأس أن يتركها إذا كانت اشتملت على قسم فعليه أن يُكَفِّر؛ لأن الرسول ﷺ يقول: « من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه ».(٤٤)

وسئل -رحمه الله تعالى-: كيف نعمل إن لم توجد جماعة خاصة حيث يستدل دائماً بالحديث: « إن كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم »(٤٥) وإن كان

---

(٤٣)حديث ضعيف. أخرجه الترمذي (٢١٦٧)، وغيره من حديث ابن عمر. وانظر: «ضلال الجنة » رقم(٨٠)

(٤٤) «غارة الأشرطة (١/ ٢٢٠-٢٢١).والحديث أخرجه مسلم (١٦٥٠) عن أبي هريرة.
وفي الصحيحين بمعناه عن أبي موسى وغيره.

(٤٥) الحديث حسن لغيره.أخرجه أبو داود (٢٦٠٩) من طريق محمد بن عجلان، عن نافع، عن أبي سلمة عن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم**».
لكنه قد اختلف في إسناده .قال الدار قطني في «العلل » (٩/ ٣٢٦-٣٢٧).

=

هذا مطلوب في السفر فالحاجة إليه أشد في الحضر، وفي كل مصر من الأمصار فما قولكم مع الأدلة إن أمكن؟

فأجاب -رحمه الله -: أما الجماعة فلا بأس أن نعتبر أنفسنا من جماعة المسلمين فأهل السنة باليمن يعتبرون أنفسهم من جماعة المسلمين، وأهل السنة بمصر يعتبرون أنفسهم من جماعة المسلمين، وأهل السنة بالجزائر، وفي ليبيا والسودان، وفي أرض الحرمين ونجد يعتبرون أنفسهم من جماعة المسلمين، فجماعة المسلمين واحدة فهذا الذي ينبغي.

وأما أن نفرق أو نجزئ المسلمين إلى تجزئه كما يفعل الإخوان المفلسون يقولون: هذه جماعة الشهيد فلان، وهذه جماعة الشهيد فلان، وهذه جماعة الشهيد فلان،

= رواه ابن عجلان عن نافع، واختلف عنه فرواه حاتم بن إسماعيل عن ابن عجلان، عن نافع، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وأبي سعيد مرفوعاً :

وخالف يحيى بن سعيد القطان فرواه عن ابن عجلان، عن نافع، عن أبي سلمة مرسلاً، وهو الصواب.اهـ.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (١/ ٨٤).

قلت: وهذا المرسل له شواهد.

الأول: عن أبي هريرة عند أحمد (٢/ ١٧٦-١٧٧) وفي سنده ابن لهيعة،وهو صالح في الشواهد.

الثاني: عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «**إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا عليكم أحدكم**».

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٨٥)،وسنده صحيح .

الثالث: عن عمر رضي الله عنه .

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٣٩٠)، والبيهقي (٩/ ٣٥٩)، (ليس باللفظ السابق، وإنما أمر رفقة بتأمير أحدهم) ، والحديث بمجموع المرسل، وحديث أبي هريرة، وقول ابن مسعود حسن لغيره.

والله أعلم.

فهذا توزيع ولعب على العقول وضياع للجهود، وقد تقدمت الأدلة في أن ضعف المسلمين يكون بتفرقهم « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** ».(٤٦)

فالمؤمن لا يكون قوياً إلا بإخوانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

أنا أريد أن تقرأ قصص الأنبياء كلها في القرآن كله، هل هناك نبي وهناك جماعة بجانبه أم كان المسلمون كلهم يتبعون النبي؟

والآن يتبعون علماءهم ويتبعون الدعاة إلى الله.

فمن دعاهم إلى تفرقة ولو كان سلفياً من أصحاب السلفية المزيفة لا يجيبونه؛ لأنه ربما يكون شخص يدعو إلى الحزبية تحت غلاف السلفية.

بل تدعو إلى الكتاب والسنة وإلى أصحاب الحديث لكن كما يفعل أبو عثمان الصابوني في كتابه «عقائد السلف» فتارة يعبر بأهل الحديث، وأخرى بأهل السنة، وأخرى يعبر بالسلفية والمعنى واحد.

وأما أن نوزع المسلمين ونجزأهم فهذا هو سبب ضعفهم.

ونحن لا نقول: إنه لا يجوز العمل الجماعي الذي يرمي أهل السنة بأنهم لا يقولون بالعمل الجماعي فهو كذاب أشر مفتر عليهم.

نحن لا نقول بالعمل الحزبي، أما العمل الجماعي فالواجب على المسلمين أن يتحدوا وأن يعملوا للإسلام، ولا يستطيع أحد منا أن يحقق للإسلام شيئاً

(٤٦) أخرجه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى -رضي الله عنه-.

بمفرده، لكن إذا أراد أن يستغل عملك هذا الحزبيون عملت للإسلام في حدود ما تستطيع به والله المستعان.(٤٧)

وقال -رحمه الله- :

دعوة الإخوان تعتبر نكبة على الدعوة الإسلامية.(٤٨)

وسئل -رحمه الله تعالى-:

---

(٤٧) «غارة الأشرطة» (١/ ١٩٨-١٩٩).

(٤٨) «الغارة» (١/ ٢٥٩)، وقد بين شيخنا معنى هذا فقال كما في «تحفة المجيب» ص (٢٠٣): ... فدعوة الإخوان المسلمين تعتبر نكبة على الدعوات؛ لأن أكبر أعدائها هم أهل السنة، فهم يتحالفون مع الشيوعي، والبعثي، والناصري، والعلماني، والرافضي، ولكن لا يمكن أن يتعاونوا مع السني فهو خطير، وقد قال قائلهم: لو أن لنا من الأمر شيء لبدأنا بكم يا أهل السنة قبل الشيوعية. وشاهد ذلك ما حصل لأهل كنر في أفغانستان الشيخ جميل الرحمن ومن كان معه -رحمه الله-.

وأبادوا الدعوة وأفنوها في كنر، وذبحوا رجالها.

فدعوة الإخوان نكبة على الدعوة دعوة سياسية فهم يأتون السني إذا احتاجوا إليه، والبعثي بالوجه البعثي إذا احتاجوا إليه، والشيوعي بالوجه الشيوعي.

والشيء بالشيء يذكر فعند أن كنا في الجامعة الإسلامية يصرحون ويقولون -يعني الإخوان المسلمين- : الشيوعية احتلت البلاد وأنتم تبقون تدرسون ههنا، ثم إذا قدمتم إلى بلدكم ستؤخذون من المطار.

فهم يستغلون الفرص ويستثيرون الناس، ولما جاءت الشيوعية انسدحوا لها، وأهلاً وسهلاً بالأخ علي سالم البيض، وقال الأخ علي سالم البيض: كذا وكذا.

وأنكروا عليّ لماذا أقول: إن علي سالم البيض كافر.

فهو عندهم في أول الأمر شيوعي، ثم بعد ذلك مسلم، وفي وقت الحرب كافر، فهم ليس لهم مبدأ، وممكن أن يتقربوا بالسني إلى الولاة.

أما أهل السنة فهم يتحدونهم أن قد شكوهم إلى والٍ من الولاة، ولكن يردون عليهم في أخطائهم لعل الله أن يهديهم ويرجعوا وبحمد الله فقد رجع كثير من شبابهم.

هل جماعة الإخوان والتبليغ والقطبيين من أهل السنة والجماعة أم لا؟[٤٩] وهل يجوز التعاون معهم؟ وهل يجوز لنا هجرهم وعدم السلام عليهم؟

فأجاب -رحمه الله -: جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ والقطبيين الأولى أن يحكم على مناهجهم، فمناهجهم ليست بمناهج أهل السنة والجماعة، أما الأفراد فبعض الناس يكون ملبساً عليه ويكون سلفياً، ويأتون إليه من باب نصر دين الله يمشي معهم ولا يدري ما هم عليه.

فالأفراد خليط لا يستطاع أن يحكم عليهم بحكم عام، لكن المناهج ليست مناهج أهل السنة والجماعة.

وأما مسألة التعاون معهم، فأنا أنصح أهل السنة أن يستعينوا بالله ويقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلى الله، والواقع أننا لم نستطع أن نتعاون مع إخواننا أهل السنة باليمن وبالسودان، وبأرض الحرمين، ونجد، وبمصر، وفي الأردن، فلماذا نذهب ونتعاون مع أُناس يرون أهل السنة أعدى الأعداء؟

فإذا ذهبت فمن أجل أن يقتنصوا بعدك الشباب، فتلقى المحاضرة ثم يأخذوا الشباب بعدك...[٥٠]

وسئل -رحمه الله تعالى- :

---

(٤٩) وانظر أيضاً «فضائح ونصائح» ص (١٢٣).

(٥٠) «الغارة» (٢/ ٨-٩) وتتمة الكلام: والكتب قد ألفت وبينت فساد منهج هؤلاء وأولئك ومن أبصر الناس بالجماعات في هذا العصر بدخل ودخن الجماعات الأخ ربيع بن هادي حفظه الله فمن قال الأخ ربيع: إنه حزبي فسينكشف لك بعد أيام أنه حزبي؛ لأن الشخص يكون في أول أمره متستراً ولا يحب أن ينكشف، لكن إذا قوي وصار له أتباع ولا يضره الكلام فيه أظهر ما عنده، فأنا أنصح باقتناء كتبه وقراءتها والاستفادة منها حفظه الله...

هل يجب تحذير الشباب الذين لا ينتمون إلى هذه الجماعات من هؤلاء الشباب الذين ينتمون إليها؟

فأجاب -رحمه الله -: يجب التحذير من دعوة الإخوان المفلسين، ومن جماعة التبليغ.

لكن الشباب الذين يظنون أن جماعة التبليغ على هدى فتدعوهم وتعلمهم حتى إن استطعت أن تتغافل عن هذا الأمر تغافلت حتى يعلموا ويتعلموا وهم سيتركون من أنفسهم.

وهكذا الشباب الذين لا يعرفون ما الإخوان المفلسون عليه كذلك أيضاً؛ فإن استطعت أن تعلمهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فهذا أمر حسن، على أنهم إذا علموا -يعني الإخوان- أنك لست مخلصاً معهم سيسحبون شبابهم من عندك، وهذا حاصل فقد قال سعيد حوى في بعض كتبه: العلماء الذين يصطدمون مع دعوتنا ينبغي أن نسحب الشباب من بين أيديهم حتى لا يشعر العالم إلا وهو وحيد.(٥١)

وسئل -رحمه الله -: هل يجوز الانتماء إلى حزب الإصلاح وما المواد التي فيه خارجة عن الشريعة إن وجدت؟

جواب: لا يجوز الانتماء إلى أي حزب من الأحزاب، لا الإصلاح، ولا حزب حُق البردقان، ولا حزب الأهرار(٥٢)، فكلها تلبيسات، وأنصح كل أخٍ بالابتعاد عن هذه الحزبيات التي ستموت لو علم المسئول أنها ستزاحمه على السلطة فيستطيع إلغاءها في أسرع وقت وتبقى سنة رسول الله وكتاب الله، والله عز وجل يقول في

---

(٥١) «الغارة» (٢/ ٩٠).

(٥٢) يعني: حزب الحق، وهو يمثل الشيعة في اليمن، وحزب الأهرار يعني به: حزب الأحرار.

كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ﴾ [الأنعام:١٥٩].ثم يعدون إعداداً مقدماً فربما يفكر أحدهم في هذه التسمية يوماً أو يومين أو ثلاثاً حتى تكون التسمية جذابة بل المعتبر بالمسمى لا بالتسمية : ﴿إِن أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ :[هود:٨٨]. فأنت تصلح ولا تفرق كلمة المسلمين﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كثيراً﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وحزب الإصلاح من أهدافه الرئيسية: الإشادة بالوحدة مع الشيوعيين وهي فساد كبير لا يقرها الإسلام : ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وبعد هذه المحافظة على أهداف الثورة، وقد أخبرت خبراً مؤكداً أن بعضهم كان يُغنِّ بعد الثورة ويقول: لا يحكم الشعب بعد اليوم من صلى، والاعتراف بقرارات الأمم المتحدة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]، واحترام الرأي والرأي الآخر، وبحمد الله فأهل السنة يقولون: الرأي الاشتراكي والرأي البعثي والرأي الناصري تحت الأقدام؛ لأن الرسول ﷺ يقول في حجة الوداع: « **كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي** ».[٥٣] فلا نحترم الرأي الاشتراكي، ولا نحترم الرأي البعثي ،ولا نحترم الرأي الناصري، بل نحترم الرأي المسلم الذي يقول قال الله قال رسول الله ﷺ : « **المسلم أخو المسلم** »[٥٤].

---

(٥٣) حسنه الشيخ الألباني .

الحديث أخرجه أبو داود (٤٥٤٧)،وابن ماجه (٢٦٢٨). من حديث عبد الله بن عمرو .

(٥٤) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠) عن عمر –رضي الله عنه-.

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: « **إن دمائكم وأموالكم وأعرضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا** »[٥٥]. وقد أتونا إلى هنا ووعدونا بتغيير ما فيه مما يخالف الكتاب والسنة وانتظرنا التغيير فإذا هم يفاجئونا بميثاق الشرف مع عشرة أحزاب ألا يتكلم بعضهم في بعض وألا يكفر بعضهم بعضاً، ثم ننتظر بعد ميثاق الشرف.

فإذا التنسيق مع البعثيين والناصريين، فما بقي من الكفر شيء إلا آزروه ولو يقول الشيوعيون: نحن سنبقى لكم المعاهد فإنهم مستعدون أن ينسقوا معهم.

وحزب الإصلاح هذا نجح في اليمن واستطاع أن يقلب الحقائق، وأن يجعل الحرام واجباً، فالانتخابات محرمة وكذلك التصويتات وولاء أعداء الإسلام محرم، والترحيب بالديمقراطية محرم وخطيبهم يقول: نشكر لرئيسنا الديمقراطي ونحن نرحب بالديمقراطية. أنت ترحب بها يا مسكين أما نحن فنسأل الله أن يطهر بلدنا التي يقول فيها النبي ﷺ: « **الإيمان يمان والحكمة يمانية** »[٥٦]، ويقول فيها: « **اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا** ». قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: « **منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان** »[٥٧].

الأستاذ محمد عجلان يناقش في شأن الدستور على بساط الديمقراطية، وهناك خبيث من الخبثاء في الجزائر يقال له: (نحناح) يقول: نحن نسميها الشورقراطية الشور من الإسلام، وقراطية مستوردة فنجمع بينهما مثل ما يجوز للمسلم أن

---

(٥٥) أخرجه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩) . من حديث أبي بكرة، وجاء عن جماعة آخرين من الصحابة -رضي الله عنهم-.

(٥٦) أخرجه البخاري (٤٣٩٠)، ومسلم (٥٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(٥٧) أخرجه البخاري (١٠٣٧) عن ابن عمر -رضي الله عنه-.

يتزوج الكتابية فالناس ليسوا مستعدين لتحكيم الكتاب والسنة فأقبلوا إلى العلم ودعوهم وشأنهم:

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

إذا استغنى عنكم المسئول سوف ترون ما هي القضية، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾[المؤمنون: ٥٢]. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، نحن إذا سئلنا في قبورنا: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ لا يستطيع أحدهم أن يقول: أنا من الإخوان المفلسين حزب عالمي لا يستطيع الفرد أن يتصرف فيه فاعذرني، ولا أن يقول: أنا من الإصلاح الذي استطعت أن ألبس على الناس وأن أجعل الحرام واجباً، فالمرأة حرام عليها أن تكشف وجهها وأن تخالط الرجال إلا لحاجة ضرورية، وأن تزاحم في الانتخابات، وانظروا إلى الإخوان المفلسين هؤلاء فما شعرت بهم ذات مرة إلا في دماج فقلت لهم: أيش تريدون يا إخوان؟ قالوا: والله الرئيس يريد أن يرشح النساء أنفسهن في مجلس الشورى، فقلت لهم: أما أنا فلا أريد أن أدخل على رئيس ولا غيره فاتركوني قالوا: ما نتركك فلا بد أن تذهب أنت ومجموعة من العلماء إليه وتقولون له: اتق الله ولا ترشح النساء، ثم شددنا رحلنا من ههنا وكانت رحلة فيها غمة حتى أنني كنت أكلم الأخ علي الحداد، لأنه كان الذي يقود السيارة: كم الفرق بين خروجنا للدعوة وبين رحلتنا من أجل هذا الأمر، وكان عندهم قدرة فجمعوا من هو شيعي ومن هو من الإخوان المفلسين، ومن هو من أهل السنة، وندخل على الرئيس وقد وافق والحمد لله على هذا.

فما بالهم الآن تغيروا، وليس لها إلا قدر ثلاث سنوات أو أربع، والآن يصدرون الفتوى أن لا بأس للمرأة أن تخرج للانتخابات، ويلبسون على الشيخ الألباني وعلى الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين .



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ما حكم الإسلام في الأحزاب؟

السؤال الأول والثالث والرابع من الفتوى رقم (١٦٧٤)[٥٨]:

السؤال الأول: ما حكم الإسلام في الأحزاب، وهل تجوز الأحزاب بالإسلام مثل حزب التحرير وحزب الإخوان المسلمين؟

الجواب: لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً يلعن بعضهم بعضاً ويضرب بعضهم رقاب بعض، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، وقد تبرأ الله ورسوله منه، قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٣-١٠٥].. الآيات، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ* مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام، الآيتان: ١٥٩-١٦٠]. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « **لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** ».[٥٩] والآيات والأحاديث في ذم التفرق في الدين كثيرة.

أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزع بينهم أعمال الحياة ومرافقها الدينية والدنيوية ليقوم كل بواجبه في جانب من جوانب الدين والدنيا فهذا

---

(٥٨) « فتاوى اللجنة الدائمة » (٢/ ٢١٠-٢١٤).

(٥٩) جاء الحديث عن جماعة من الصحابة من ذلك: ما أخرجه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥) عن جرير -رضي الله عنه-.

مشروع، بل واجب على ولي أمر المسلمين أن يوزع رعيته على واجبات الدين والدنيا على اختلاف أنواعها، فيجعل جماعة لخدمة علم الحديث من جهة نقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه.. الخ، وجماعة أخرى لخدمة فقه متونه تدويناً وتعليماً، وثالثة لخدمة اللغة العربية قواعدها ومفرداتها وبيان أساليبها والكشف عن أسرارها، وإعداد جماعة رابعة للجهاد وللدفاع عن بلاد الإسلام وفتح الفتوح وتذليل العقبات لنشر الإسلام، وأخرى للإنتاج صناعة وزراعة وتجارة... الخ. فهذا من ضرورات الحياة التي لا تقوم للأمة قائمة إلا بها ولا يحفظ الإسلام ولا ينتشر إلا عن طريقه، هذا مع اعتصام الجميع بكتاب الله وهدي رسوله ﷺ وما كان عليه الخلفاء الراشدون وسلف الأمة ووحدة الهدف، وتعاون جميع الطوائف الإسلامية على نصرة الإسلام والذود عن حياضه، وتحقيق وسائل الحياة السعيدة، وسير الجميع في ظل الإسلام وتحت لوائه على صراط الله المستقيم، وتجنبهم السبل المضلة والفرق الهالكة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وسئلت كما في الفتوى (٤٠٩٣):

أنا طالب جامعي أعيش في دوامة من الآراء والأفكار وبين جماعات كل واحدة منها تنسب نفسها الأفضلية وتعمل كل ما في وسعها لكسب الأنصار مثل جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ صاحبة الخروج (٤٠) يوماً (٤) أشهر، وجماعة أنصار السنة، والجماعة الإصلاحية لعبد الحميد بن باديس، وعليه أرجو وأطلب منكم أن توجهونا إلى الطريق الصحيح الذي فيه سعادتنا وسلامة الإسلام من كل ما يجعله يتأثر بالتيارات الخارجية التي تنهش عظامنا ونحن لا ندري

فأجابت: الواجب عليك التزام الحق وما يشهد له الدليل دون التحيز لجماعة بعينها، وأولى الجماعات بالتعاون معها من حافظ على العقيدة الصحيحة التي كان عليها أئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم[٦٠] والإلتزام بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونبذ ما حدث من البدع والخرافات

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن باز

وقالت اللجنة الدائمة كما في "الفتاوى" رقم (٦١٤٩) كما في "فتاويها" (٢/ ٢٤٠): السلف هم أهل السنة والجماعة المتبعون لمحمد ﷺ من الصحابة –

(٦٠) **وسئلت اللجنة الدائمة** كما في الفتاوى رقم (١٣٦١) كما في« فتاويها » (٢/ ٢٤٢) **ما هي السلفية وما رأيكم فيها؟**

فأجابت: السلفية نسبة إلى السلف، السلف هم صحابة الرسول ﷺ وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى رضي الله عنهم الذي شهد له رسول الله ﷺ بالخير في قوله: « **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته** » . رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم.

والسلفيون: جمع سلفي نسبة إلى السلف وقد تقدم معناه، وهم الذين ساروا على منهاج السلف من اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بها، فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رضي الله عنهم-، ومن سار على نهجهم إلى يوم القيامة، ولما سئل ﷺ عن الفرقة الناجية قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

فتاوى العلامة صالح الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية.

سئل -رحمه الله تعالى-: ما حكم وجود مثل هذه الفرق كالتبليغ والإخوان المسلمين وغيرها في بلادنا خاصة، وبلاد المسلمين عامة؟

فأجاب- حفظه الله تعالى-: أما هذه الجماعات الوافدة فيجب ألَّا نتقبلها؛ لأنها تريد أن تنحرق بنا، أو تفرقنا، وتجعل هذا تبليغياً، وهذا إخوانياً، وهذا لم هذا التفرق؟..

هذا كفر بنعمة الله تعالى حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

نحن على جماعة واحدة وعلى وحدة بينة من أمرنا، فلماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟

لماذا نتنازل عما أكرمنا الله عز وجل به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح وننتمي إلى أحزاب تفرقنا وتشتت شملنا، وتزرع العداوة بيننا هذا لا يجوز أبداً.[٦١]

---

(٦١) «الأجوبة المفيدة» ص (٢٣٣-٢٣٤).

وسئل الشيخ - حفظه الله -: كما في «المنتقى من فتاواه» (١/ ٣٦٧-٣٦٨):
مما يتساهل به الناس قضية البيعة؛ فهناك من يرى جواز أخذ البيعة لجماعة من الجماعات مع وجود بيعة أخرى، وقد لا يكون المبايع في هذه الجماعات معروفاً بدواعي السِّرِّيَّة؛ ما حكم هذا؟ ثم هل يختلف الحكم في بلاد الكفار أو تلك التي لا تحكم بما أنزل الله؟

فأجاب: البيعة لا تكون إلا لولي أمر المسلمين، وهذه البيعات المتعددة مبتدعة، وهي من إفرازات الاختلاف، والواجب على المسلمين الذين هم في بلد واحد وفي مملكة واحدة أن تكون بيعتهم واحدة لإمام واحد، ولا يجوز المبايعات المتعددة، وإنما هذا من إفرازات تجوِّزُ المبايعات من اختلافات هذا العصر، ومن الجهل بالدين.

وسئل -حفظه الله تعالى-:
هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة؟

فأجاب: نعم، كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام في الدعوة، أو في العقيدة، أو في شيء من أصول الإيمان؛ فإنه يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته.(٦٢)

وسئل -حفظه الله تعالى-: هل من خالف الفرقة الناجية- الطائفة المنصورة- في مسألة الولاء والبراء، أو في مسألة السمع والطاعة لولاة الأمر، برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية، يخرج منها مع موافقته لهم في باقي مسائل العقيدة؟

---
(٦٢) «الأجوبة المفيدة» ص (٣٥).

فأجاب: نعم، إذا خالفهم في شيء ووافقهم في شيء فإنه لا يكون منهم فيما خالفهم فيه، ومنهم فيما وافقهم عليه.

وعليه في ذلك خطر عظيم، ويدخل في الوعيد، كلهم في النار.

وقد يدخل النار بسبب هذه المخالفة وإن كانت في مسألة واحدة في العقيدة؛ لأن قوله: « **كلهم في النار** » ليس معناه أنهم كلهم يكفرون ويخلدون في النار، إنما يدخلون بحسب مخالفتهم؛ لأن المخالفة قد تكون مخرجة من الملة، وقد تكون غير مخرجة من الملة.[٦٣]

سئل -حفظه الله تعالى- ما وجه نسبة الجماعات الموجودة اليوم إلى الإسلام أو وصفهم بالإسلامية، وصحة إطلاق لفظ الجماعات عليهم، وإنما هي جماعة واحدة كما في حديث حذيفة -رضي الله عنه- ؟

(٦٣) «الأجوبة المفيدة» ص (١٢١).

فائدة : وقال الشيخ العثيمين في شرح السفارينية (٩٤-٩٥) بعد ذكره لحديث الافتراق : ليس معنى ذلك أنها من أصحاب النار، لكن ما خرجت به عن السنة فهو من عمل أهل النار؛ لأن أهل النار مخالفون لأهل الجنة، فكل من خرج عن عمل أهل الجنة فقد دخل في عمل أهل النار، ولا يلزم أن يكون من أصحاب النار.

وسألت فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد في رمضان سنة (١٤٢٧/ هـ) عن معنى الحديث فأملى عليّ : حديث افتراق الأمة حديث صحيح، والمراد بالفرق فيه الإسلامية وهم من أمة الإجابة، ولكن من عدا الفرقة الناجية منحرفون عن الجادة،وإذا شاء الله أن يعذبه، عُذِّب في النار، ثم أخرج وأدخل الجنة، وإذا شاء الله عفا ولم يدخله النار، مثل أصحاب المعاصي.

وقال الشيخ الألباني كما في « الحاوي» (١/ ١٠٨): لا يعني الرسول ﷺ أنها كلها تخلد في النار، أو أنها كلها لا تدخل الجنة، هذا كلام مطلق، ربنا يحاسب كل فرقة من هذه الفرق الضالة المخالفة لما كان عليه السلف الصالح، بحسب واقعها ...

خلاصة الكلام: أن إيعاد الرسول ﷺ للطوائف (الإثنين وسبعون) بالنار لا يعني الخلود، أو عدم الخلود، وإنما كل واحدٍ من المنحرفين حسابه عند ربه.

فأجاب: الجماعات فرق توجد في كل زمان، وليس هذا الأمر بغريب، قال ﷺ: « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**»(٦٤).

فوجود الجماعات، ووجود الفرق هذا أمر معروف، وأخبرنا عنه رسول الله ﷺ وقال: « **من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً** ».٦٥

ولكن الجماعة التي يجب السير معها والاقتداء بها والانضمام إليها هي جماعة أهل السنة والجماعة، الفرقة الناجية، لأن الرسول ﷺ لما بين هذه الفرق قال: «**كلها في النار إلا واحدة**» قالوا: من هي ؟ قال: « **ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»(٦٦). هذا هو الضابط فالجماعات إنما يجب الاعتبار بمن كان منها على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من السلف الصالح.

والله تعالى يقول: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: ١٠٠]

هؤلاء هم الجماعة، جماعة واحدة ليس فيها تعدد ولا انقسام من أول الأمة إلى آخرها، هم الجماعة جماعة، ليس فيها تعدد ولا انقسام من أول الأمة إلى آخرها، هم جماعة واحدة: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

---

(٦٤) تقدم تخريجه .

٦٥ تقدم تخريجه.

(٦٦) تقدم تخريجه.

هذه هي الجماعة الممتدة من وقت الرسول ﷺ إلى قيام الساعة، وهم أهل السنة والجماعة،وأما من خالفهم من الجماعات؛ فإنها لا اعتبار بها، وإن تسمت بالإسلامية، وإن تسمت جماعة الدعوة أو غير ذلك، فكل ما خالف الجماعة التي كان إمامها الرسول ﷺ فإنها من الفرق المخالفة المتفرقة لا يجوز لنا أن ننتمي إليها أو ننتب إليها، فليس عندنا انتماء إلا لأهل السنة التوحيد ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، والذين أنعم الله عليهم بينهم في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

فالجماعة التي اتخذت منهجها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعملت بقوله ﷺ :« فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور».

وهؤلاء هم الجماعة المعتبرة، وما عداها من الجماعات فإنه لا اعتبار بها، بل هي جماعة مخالفة، وتختلف في بعدها عن الحق وقربها من الحق، ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار إلا واحدة، نسأل الله العافية(٦٧).

---

(٦٧)« الأجوبة المفيدة»ص(٢٤٤-٢٤٧).



فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله-

لما سئل عن جماعتي التبليغ والإخوان المسلمين قال -حفظه الله-:

قال: هذه الفرق المختلفة الجديدة؛ أولاً هي محدثة، ميلادها في القرن الرابع عشر- ما كانت موجودة، هي في عالم الأموات وولدت في القرن الرابع عشر.

أما المنهج القويم والصراط المستقيم فميلاده أو أصله من بعثة الرسول ﷺ الكريم ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه من حين بعثته عليه السلام، فمن اقتدى بهذا الحق والهدى فهذا هو الذي سلم ونجا، ومن حاد عنه فإنه منحرف.

تلك الفرق أو تلك الجماعات من المعلوم أن عندها صواباً وعندها خطأ، لكن أخطاؤها كبيرة وعظيمة، فيحذر منها ويحرص على اتباع الجماعة الذين هم أهل السنة والجماعة، والذين هم على منهج سلف الأمة، والذين التعويل عندهم إنما هو على ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ، وليس على التعويل على أمور جاءت عن فلان وفلان، وعلى طرق ومناهج أُحدثت في القرن الرابع عشر الهجري.

فإن تلك الجماعات أو الجماعتين وُجدتا ووُلدتا في القرن الرابع عشر- على هذا المنهج وعلى هذه الطريقة المعروفة التي هي الالتزام بما كانوا عليه مما أحدثه من أحدث تلك المناهج وأوجد تلك المناهج، فالاعتماد ليس على أدلة الكتاب والسنة، وإنما هو على آراء وأفكار ومناهج جديدة محدثة يبنون عليها سيرهم ومنهجهم، ومن أوضح ما في ذلك أن الولاء والبراء عندهم إنما يكون لمن دخل معهم ومن كان معهم.

فمثلاً جماعة الإخوان من دخل معهم فهو صاحبهم يوالونه، ومن لم يكن معهم فإنهم يكونون على خلاف معه، أما لو كان معهم ولو كان أخبث خلق الله ولو

كان من الرافضة؛ فإنه يكون أخاهم ويكون صاحبهم، ولهذا من مناهجهم أنهم يجمعون من هب ودب حتى الرافضي الذي هو يبغض الصحابة ولا يأخذ بالحق الذي جاء عن الصحابة إذا دخل معهم في جماعتهم فهو صاحبهم ويعتبر واحداً منهم، له ما لهم وعليه ما عليهم.(٦٨)

(٦٨) «فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين» تسجيلات منهاج السنة بالرياض، و«فكر التكفير»ص (٢٧٩-٢٨١).



كلام معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ،

وزير الشئون الإسلامية في المملكة العربية السعودية. حفظه الله.

قال -حفظه الله-: وأما جماعة الإخوان المسلمون: فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفاء والتلون، والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني: أنهم باطنية بنوع من أنواعها.

وحقيقة الأمر يخفى، منهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، ويظهر كلاماً ويبطن غيره، ولا يقول كل ما عنده.

ومن مظاهر الجماعة وأصولها: أنهم يغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طرق شتى متنوعة:

منها: إشغال وقت الشباب جميعه من صبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر.

ومنها: أنهم يُحذّرون ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحداً من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم، وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذرون منه بطرق شتى، تارة باتهامه، وتارة بالكذب عليه، وتارة بقذفه في أمور هو منها براء، ويعلمون أن ذلك كذب، ويقفون منه على غلط فيشنعون عليه، ويضخمون ذلك حتى يصدوا الناس عن اتباع الحق والهدى، وهم في ذلك شبيهون بالمشركين، يعني: في خصلة من خصالهم؛ حيث كانوا ينادون على رسول الله ﷺ في المجامع بأن هذا صابئ، وأن هذا فيه كذا وكذا حتى يصدوا الناس عن اتباعه.

أيضاً: مما ميز الإخوان المسلمين عن غيرهم أنهم لا يحترمون السنة، ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يظهرون ذلك، ولكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون

السنة ولا يدعون لأهلها، وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتمياً لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لما بدأ يقرأ كتب السنة مثل صحيح البخاري، أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب حذروه وقالوا: هذا لا ينفعك، وَشْ ينفعك صحيح البخاري؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين؟ المسلمون في كذا وكذا يعني: أنهم لا يقرون فيما بينهم تدريس السنة ولا محبة أهلها فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة.

من مظاهرهم أيضاً: أنهم يرومون الوصول إلى السلطة، وذلك بأنهم يتخذون من رءوسهم أدوات يجعلونها تصل، وتارة تكون تلك الرءوس ثقافية، وتارة تكون تلك الرءوس تنظيمية، يعني: أنهم يبذلون أنفسهم ويعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السلطة وقد يكون مغفولاً عن ذلك يعني: إلى سلطة جزئية، حتى ينفذون من خلالها إلى التأثير، وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني: يقربون منهم من في الجماعة، ويبعدون من لم يكن في الجماعة فيقال: فلان ينبغي إبعاده، ولا يمكّن من هذا، لا يُمَكَّن من التدريس، لا يمكّن من أن يكون في هذا لماذا؟

والله هذا عليه ملاحظات، ما هي هذه الملاحظات؟

قال: ليس من الشباب، ليس من الإخوان ونحو ذلك.

يعني: صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: « **من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم** ». قال: وإن صلى وصام؟ قال: « **وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم المسلمين والمؤمنين عباد الله** ». [٦٩] وهو حديث صحيح.

---

(٦٩) صحيح. أخرجه الترمذي (٢٨٦٣)و(٢٣٦٤)، وأحمد (٤/ ١٣٠) وغيرهما وصححه شيخنا =

كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال: « **أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟** »[٧٠] مع أنهما اسمان شرعيان، المهاجري والأنصاري،[٧١] ولكن لما كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة هذين الاسمين، وخرجت النصرة عن اسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية، (ففيهم من خلال الجاهلية شيء كثير) ولهذا ينبغي للشباب أن ينبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحسنى المثلى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

أيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم: أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة، هذا أمر ظاهر بيِّن في منهج الإخوان بل في دعوتهم، الغاية من دعوتهم هو الوصول إلى الدولة، أما أن ينجِّي الناس من عذاب الله جل وعلا وأن تُبْعَث لهم الرحمة بهدايتهم إلى ما ينجيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة؛ فليس ذلك عندهم كثير أمر ولا كبير شأن، ولا يهتمون لذلك؛ لأن الغاية عندهم إقامة الدولة، ولهذا يقولون: الكلام في الحاكم يجمع الناس،

= الوادعي في «الصحيح المسند» (٢٨٥).

(٧٠) أخرجه البخاري (٣٥١٨)، ومسلم (٢٥٨٤) عن جابر –رضي الله عنه–.

(٧١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في « اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢١١) : هذا الاسمان : المهاجرون والأنصار اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة، وسماهما الله بهما كما سمانا المسلمين من قبل، وانتساب الرجل إلى المهاجرين والأنصار –انتساب حسن محمود عند الله، وعند رسوله .. ثم مع هذا لما دعا كل منهما طائفته منتصراً بها أنكر النبي ﷺ ذلك، وسماها دعوى الجاهلية.

والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرق الناس، فابذلوا ما به تجتمع عليكم القلوب، وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة، فإن النبي ﷺ بيّن أن مسائل القبر ثلاث: يسأل العبد عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه ﷺ، فمن صحب أولئك زمناً طويلاً وهو لم يعلم ما ينجيه إذ أدخل في القبر فهل نصح له؟ وهل حُبَّ له الخير؟ إنما جعل أولئك ليستفاد منهم للغاية، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة فيما ينجيهم من عذاب الله، علموهم التوحيد، وهو أول مسئول عنه.(٧٢)

(٧٢) «فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين» تسجيلات منهاج السنة بالرياض، و«فكر التكفير» ص (٨١-٨٤).



وصية وتوجيه للشيخ محمد البشير الإبراهيمي الجزائري – رحمه الله –

أوصيكم بالابتعاد عن هذه الحزبيات التي نجم بالشر ناجمها، وهجم هجم ليفتك بالخير والعلم هاجمها، وسَجَمَ على الوطن بالملح الأُجاج ساجمُها، إن هذه الأحزاب كالميزاب جمع الماء كدراً، وفرقه هدراً، فلا الزلال جمع، ولا الأرض نفع.[٧٣]

العلم... العلم... أيها الشباب لا يلهيكم عنه سمسارُ أحزاب ينفخ في ميزاب، ولا داعية انتخاب في المجامع صخاب، ولا يلفتنكم عنه معلِّل سراب، ولا حاوٍ بجراب، ولا عاوٍ في خراب يأتم بغراب[٧٤]، ولا يفتننكم عنه في منزوٍ في خنقة ولا ملتوٍ في زنقة [٧٥]، ولا جالس في ساباط[٧٦] على بساط، يحاكي فيكم سنة الله في الأسباط[٧٧].

فكل واحد من هؤلاء مشعوذ خلاب، وساحر كذاب إنكم إن أطعتم هؤلاء الغواة، وانصعتم إلى هؤلاء الغواة، خسرتم أنفسكم وخسرتم وطنكم، وستندمون يوم يجني الزارعون ما حصدوا ولات ساعة ندم[٧٨]

---

(٧٣) «عيون البصائر» (٢/ ٢٩٢) من «مدارك النظر» ص (٣٢٣).

(٧٤)يشير إلى قول الشاعر:

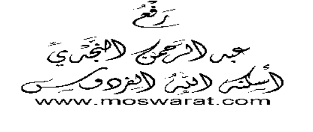
ومن يكن الغراب له دليلاً   يمر به على جيف الكلابِ

(٧٥)«آثاره» (٢/ ٣٥١-٣٥٢) من «مدارك النظر» (٤٥٦-٤٥٧)

(٧٦) الساباط : سقيفة تحتها ممر نافذ «المصباح المنير».

(٧٧) يعني: التفرق والتمزق كما قال تعالى: {وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً}.

(٧٨) الزنقة : بالتحريك هي السّكة الضيقة «اللسان»



فتاوى فضيلة الشيخ زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله تعالى-

في"العقد المنضد الجديد في الإجابة على مسائل في الفقه والمناهج والتوحيد" ص(١١٤-١٣٠):

فضيلة الشيخ: ما رأي فضيلتكم في المراكز الصيفية حيث أنها يسجل فيها الشباب ويقام فيها التمثيل والأناشيد والمخالفات الشرعية، بم يُوَّجَه الشباب في الإجازات الصيفية؟

الجواب: بالنسبة للمراكز الصيفية فإن الحكم حسب علمي على ما يدور فيها؛ فإن أُعدت هذه المراكز لتربية الشباب تربية إسلامية إيمانية تربطهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ وبالآداب والأخلاق وبالالتزام بالحقوق لذوي الحقوق؛ فهي نافعة وصالحة، ومفيدة، وتعتبر مقراً للعلم، ومن ثَم لنشره إن شاء الله تعالى، أما إذا كانت المراكز الصيفية لا يوجد فيها إلا النكتة المضحكة ،أو الفكاهات المضللة، أو الأناشيد والإيغال فيها، وربما يكون فيها ما لا يجوز أن يقع ممن ابتلوا بالتنظيم السري وممن ابتلوا بالتعصب للجماعات الأخرى الوافدة؛ فإنه لا ينبغي أن يقام مركز تجري فيه هذه الأمور التي لا يخفى ما فيها من الخلل الذي يتعلق بصالح الأمة، والذي يتعلق بحق الدين فيه لا يحكم عليها بصلاح وإصلاح مطلقاً، ولا يحكم عيها بفساد وإفساد مطلقاً، ولكن ينظر فيما يجري فيها، فإن جرى فيها الخير والعلم والتعليم والنشر والأدب فنعمَّا هي، ونباركها لأهلها، وإن جرى فيها غير ذلك فهذا لا نقره ولا يجوز أن نقتل الأوقات في النكات المضحكة وفي الفكاهات وفي التمثيل وفي الأناشيد، ولا يجوز أن تقضي الأوقات الغالية في عمل لا ترجى من ورائه فائدة في دين ودنيا.

سؤال: فضيلة الشيخ: نسمع كثيراً عما يسمى بالجماعات الإسلامية في هذا العصر في مختلف أنحاء العالم، فما أصل هذه التسمية؟ وهل يجوز الذهاب معهم ومشاركتهم إذا لم يكن لديهم بدعة؟ ثم أيهما أشد عذاباً العصاة أم المبتدعة؟

الجواب: هذا السؤال قد تكرر كثيراً وقد أجاب عليه نخبة من أتباع السلف بأجوبة مقرونة بالأدلة غير أنه وقد عرض فلا بد من البيان بما تيسر.

فأقول: بتعدد هذه الجماعات تعددت مناهجها فلكل جماعة منهج له بنود وله ضوابط أسست من قبل مؤسسي هذه الجماعات، ولنأخذ مثلاً عن الجماعات ما يسمى بجماعة الإخوان، وما يسمى بجماعة التبليغ، وما يسمى بحزب التحرير، وما يسمى بجماعة جبهة الإنقاذ، وما يسمى حزب الإصلاح، إلى غير ذلك من الجماعات المتعددة فإذا أردنا أن نعرف القول الحق في تعدد الجماعات هل له أصل في الشرع مع أنه يلزم من تعدد الجماعات تعدد المناهج، فنقول لا وجه لهذا التعدد؛ لأن النبي ﷺ لما سئل عن الطائفة الناجية المنصورة قال: « **هي الجماعة** »[٧٩]، وإذن فنقول: إنه لا وجه لهذا التعدد؛ لأنه يلزم منه تعدد الاتجاهات وتعدد بنود دعوة هذه الجماعات بالإضافة إلى ما نتج عن هذا التعدد من الأضرار التي لا تخفى على أقل الناس علماً، حيث ترى أن الجماعة التي لها منهج يهتفون تحت لواء هذا المنهج وينفذون بنوده، والجماعة الأخرى تختلف معها؛ لأن لهم منهجاً يخصهم، أسسه إمام لهم غير الإمام الذي أسس وقعَّد بنود منهج الجماعة الأخرى فحصل من الاختلاف ومن التفرقة ومن سوء الفهم بسبب هذا التعدد الذي من لازمه الاختلاف والفرقة ولا بد.

---

(٧٩) تقدم تخريجه.

وأما المنهج السلفي والسلفية والسلفيون فلا يدخلون في هذه الأحزاب، ولا يجوز أن يطلق عليهم بأنهم إحدى تلك الجماعات ولا حزب من الأحزاب المذمومة كما سماها المغرضون، وإنما هي منهج عقيدة وعمل، والانتساب والاعتزاء فيه إلى السلف الصالح حق، وهذه الجماعات لها مؤسسون بينما المنهج السلفي والجماعة السلفية ليس لها مؤسس كالجماعات الأخرى، وإنما هي الأخذ بالوحي الذي جاء به النبي ﷺ، فلا يجوز أن تقحم وتعتبر إحدى تلك الجماعات ثم تكون عرضة للأخذ والرد والنقد، بل السلفية هي التي اجتمع عليها الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار وتبعهم على ذلك التابعون، وهكذا كل من تأسى بهم ونهج نهجهم فهو من تلك الجماعة ووارث علم تلك الجماعة ويطلق عليه سلفي وصاحب عقيدة سلفية وإن عاش في هذا العصر.

وأما الجماعات الأخرى فكما أسلفت لها مؤسسون ولها بنود ولها منهج جل بنوده تخالف منهج السلف الذي يعتمد فيه أهله على الكتاب والسنة، لذا ينبغي أن نفهم، وأن نبين للناس بأن الطائفة الناجية المنصورة جماعة واحدة، وأن الجماعات الوافدة علينا من الخارج بتلك الأسماء والمسميات والمناهج التي تختلف مع منهج السلف علماً وعملاً ودعوة وجهاداً لا يجوز لنا أن ندخل فيها ولا أن ننظم إلى أهلها ولا ندخل في تنظيمها، فتنظيمها سري مبني على كثير من الأخطاء التي لا تتعلق بفروع هذا الدين، ولكن تتعلق بكثير من أصول هذا الدين وفرائض هذا الدين وأحكام هذا الدين، فإن الجماعة واحدة وهي جماعة أهل السنة والجماعة على منهج السلف رضي الله عنهم وأرضاهم.

فضيلة الشيخ: نسمع عن بعض الجماعات والأحزاب التي تنتمي إلى الإسلام ولكن سمعنا أنها باطلة وأن دعوتها على غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فنرجو منكم أن تبينوا بعض هذه الجماعات، ومن هم مؤسسوها، وإلى

ماذا تدعو؟ وكذا ما هي علامات أتباع هذه الجماعات حتى نجتنبها؛ لأنهم لم يتّسِموا بها ظاهراً أمامنا؟

فأجاب: مسألة الجماعات وما يتعلق بها، هذا الأمر قد كتب فيه وبين العلماء حياله ما يحتاج إلى بيان، ابتغاء مرضاة الله عز وجل ونصرة الحق، ومحبة في أبنائنا الشباب؛ لأن الشباب عنده رغبة في أن يقدم لهذا الدين ما ينفع ويفيد وما تبرأ به الذمة، ولكن قد يسلك غير الطريق، ومن هنا يتعين السعي الحثيث في تحصيل العلم والتحصن به حتى يستطيع الإنسان أن يميز بين الخطأ والصواب، وبين ما تدعو إليه الجماعات المتعددة، إذ لا يستطيع أن يميز إلا من آتاه الله بصيرة وآتاه حكمة، وفي كل زمان تقع أنواع من البدع وتظهر أنواع من البدع تخالف السنن، فهيأ الله تبارك وتعالى لها العلماء الربانيين الذين آتاهم الله حكمة وبصيرة فيردون على أهل البدع ويحذرون منها، وينذرون الناس لما فيها من الخطر، ويكفي في خطرها أن النبي ﷺ قال: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»[٨٠]، فقضية تعدد الجماعات أمر لا يجوز عقلاً وشرعاً، وإنما الحق أن يكونوا جماعة واحدة، وهذا هو الذي أجاب به رسولنا ﷺ عندما سئل عن الطائفة الناجية المنصورة فقال: « **هم الجماعة** »[٨١]، هذه الجماعة هم الذين اهتموا بكتاب ربهم تلاوة وفهماً للمعنى وعملاً بالمقتضى، وبصحيح سنة نبيهم ﷺ وترسموا خطى السلف الصالح وإن تباعدت أقاليمهم وهم على هذا النهج، فهم الجماعة وأي جماعة تأتي بمنهج له بنود وله أعمال تخالف منهج أهل السنة والجماعة السلف الصالح فإنه يجب أن يبين ما فيه من خطر، وأن

---

(٨٠) تقدم تخريجه.

(٨١) تقدم تخريجه.

يحذر الأمة منه وبالدرجة الأولى الشباب الذين نحب لهم كل خير، ونكره أن يرتكسوا في أدنى بدعة من البدع، لما في البدع من الشر الخطير.

فإن كانت قد ظهرت في الساحة في الزمن الماضي بل في الأزمان الماضية بدع ابتدعها رجل، كبدعة القول بنفي القدر في آخر عهد الصحابة الذين قالوا: لا قدر، وبدعة الرفض، وبدعة الاعتزال، وبدعة التجهم، وبدعة الخوارج، وبدعة التصوف، وبدعة الأشعرية، والكلابية، والماتريدية، ونحل متعددة ومختلفة، هذه البدع كلها جاءت تخالف طريقة السلف الصالح الذين انطلقوا بالفهم الصحيح من كتاب ربهم وصحيح سنة نبيهم ﷺ، فهل تركت في تلك العصور؟ أم انبرى لها في كل زمن وفي كل مكان رجال من أهل العلم الشرعي وبينوا بطلانها وبينوا مخالفتها، وحذروا الأمة من الوقوع فيها!!

وهذا هو الواجب على الناس كلما نجمت بدعة في زمن من الأزمنة أو في مكان من الأمكنة وجب على من آتاهم الله علماً وبصيرة أن يردوا البدعة حتى يقضى عليها في مهدها، أو يخفف من شرها رحمة بالأمة ونصرة للحق ودحضاً للباطل وقمعاً لدابر الابتداع.

وفي عصرنا الحاضر لا شك قد وفدت جماعات على هذه البلاد أعني المملكة العربية السعودية التي لا نعرف إلا أنها جماعة واحدة قامت على ذلك علماء وحكام، وهو أمر مسلّم به عند جميع العقلاء أهل الإنصاف، أما أهل الإسراف وأهل الجحد فلا حيلة لنا فيهم، والواجب الإنصاف. قامت جماعة واحدة على نهج الكتاب والسنة عقيدة، وشعائر، ومعاملة، ومنهج دعوة، ومنهج جهاد، ومنهج أدب وسلوك، وأخلاق، ونصيحة، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، ونحن لا ندعي الكمال لنا ولا لعلمائنا ولا لحكامنا فالكمال لله عز وجل ولمن منحه الله من خلقه، ولكن هذه هي الحقيقة، فلما وفدت جماعات من الخارج جماعة

المسلمين مؤسسها معلوم ومشهور للخاص والعام وبالدرجة الأولى طلاب العلم هو حسن البنا (ت ١٣٦٨هـ) وقع في أخطاء، أخطاء تتعلق بمنهج الدعوة، وأخطاء تتعلق بمنهج الولاء والبراء، وأخطاء تتعلق بأمور متعددة، قام بعض العلماء بارك الله في جهودهم وحياتهم ورحمهم بعد مماتهم وقالوا: أخطأ -رحمه الله- في كذا وكذا، وفي بيانهم من الخير للناس ما لا يحصى، بل وتخفيف عمن أخطأ وأفضى إلى الله عز وجل، فكلما عمل بالبدع التي أحدثها من مات كلما عمل بها الناس وأكثروا من العمل بها، اشتد الخطر على من ابتدع وورّث، وكلما قل العاملون أو انتهت هذه البدعة وقضي عليها خف عمن أسسها الخطر والإثم، سواءً أحدثها بحسن نية أو بغير ذلك، وأنا واحد ممن تتبع الأخطاء بعد أن غفلت عنها مدة طويلة من الزمن، لكن لما رأينا الخطأ وعندنا ولله الحمد القدرة على بيانه بيناه بالأسلوب العلمي لا بالتفسيق ولا بالهجوم ولا بالسب ولا بالشتم ولا بشيء من ذلك، بل قلنا أخطأ في كذا بدليل كذا، وأخطأ في كذا بدليل كذا، والكتب موجودة ومنشورة لا أستطيع أن أحصي لكم نقاط الخطأ وكيفية الرد، والحاصل أن هذه جماعة جاءت بمنهج لما عرض على منهج الكتاب والسنة وجد في جل بنوده ما يخالف منهج الكتاب والسنة في الدعوة إلى الله وغيرها، وفي ذلك خطر على عقيدة المسلمين وبالأخص العوام منهم الشباب.........

وخلاصة القول: أن الدعوة إلى الله عمل شريف، ووظيفة رسل الله الكرام، وأنبيائه العظام، وكل من تأسى بهم من الأنام، ولكنها توقيفية يجب أن نسير فيها في الطريق والمنهج الذي رسمه الله عز وجل في كتابه وأوضحه النبي ﷺ في سنته، ولا نعمد يمنة ولا يسرة فنقع في الخطأ ونضل فنهلك، والحديث يطول واقرءوا ما كتب حيال هذه الجماعات بحسن النية وحسن القصد، واتصلوا بالعلماء الذين هم أتباع السلف وانبذوا هذا التحزب والتعصب، وطهروا

القلوب من أن تبغض عالماً يصحح الخطأ ليكون صواباً ويحيي السنة ويميت البدعة، لا يريد إلا وجه الله وقد صبر واحتسب على ما يناله في عرضه وفي نفسه من أجل إقامة السنن وإماتة البدع، هذا ما أوصي به نفسي وأوصيكم به، وأسأل الله أن يبارك لنا ولكم في الأعمال والأرزاق والعلم إنه سميع مجيب.

أقوال فضيلة

الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله تعالى

له حفظه الله تعالى كلام طويل حول جماعة الإخوان في كتابه القيم "المورد العذب الزلال"، أسوق لك ملخصاً منه:

قال -حفظه الله تعالى-:

مساوئ الحزبية

لقد استعرضنا بعض الآيات والأحاديث التي نهى الله فيها ورسوله من الإختلاف والتفرق والتحزب وذم أهل هذه الصفات، وبارك الله في الشيخ: بكر أبي زيد، فلقد كتب عن مضار الحزبية ، وعيوبها وسلبياتها ما يزيد على أربعين مضرة، وسأجعل في هذه العجالة ما يسره الله لي وعليه التكلان .

أولاً: أن الحزبية بدعة منكرة لما سبرناه من النهي عنها في القرآن الكريم، والسنة المطهرة وكلام السلف رضوان الله عليهم .

ثانياً : ذم الله عزوجل الحزبية والتحزب وذمها رسوله ﷺ وذمها سلف الأمة الذين عرفوا الإسلام معرفة حقيقية لأنها خروج على وحدة الأمة الإسلامية .

ثالثاً : أن المنتمين إلى الحزبيات، والأحزاب يجعلون حزبهم هو محور الولاء والبراء، والحب والعداء وذلك مشاقة لله ولرسوله ومحادة لله ورسوله .

رابعاً: يلزم من الحزبية اتخاذ المبتدعين أئمة يحتذى قولهم ويقتدى بأفعالهم، ويتخذون قدوة وأسوة، ويكون قولهم وتقييدهم وتنظيرهم مسلماً وإن خالف الحق وتلك هي قاصمة الظهر والله المستعان.

خامساً: أن الحزبية تقوم على التسليم بآراء الجماعة، وتوزيعها ونشرها، وجعلها قطعية الثبوت غير قابلة للنقد ولا النقاش فالمؤسسون لها أجل من أن ينتقدوا وأكبر من أن يخطئوا في نظر أتباعهم فيتخذونهم بذلك أرباباً ومشرّعين وينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ﴾ [التوبة:٣١].

سادساً: إذا كانت الحزبية سبباً للفرقة والفرقة أول معول يضرب في وحدة الأمة وتماسكها فإن تعدد الأحزاب سبب في تعدد مناهجها الفكرية، وتعدد المناهج الفكرية سبب في اضطراب الأحزاب، والاضطراب سبب في الهزائم التي تحل بالمسلمين وهل يمكن لأمة منقسمة على نفسها أن تصمد أمام العدو؟

سابعاً: ومن مضار الحزبية أن أداء الشعائر المحمدية المأمور بها شرعاً يتحول الأداء فيها من واجب تعبدي إلى واجب حزبي فيخدش الإخلاص إن لم يهدمه...

ثامناً: أنه إذا أمر قائد الحزب بالحرص على أي عمل مستحب وأكد عليه بالغ التابعون حتى يحولوه إلى واجب فيصير المستحب واجباً عند المتحزبين، وبذلك يكونون قد جعلوا له حكماً غير الحكم الشرعي الذي وضعه الله ورسوله.

تاسعاً: ومن مساوئ الحزبية الانقسام فربما انقسم الحزب إلى حزبين أو أحزاباً.

ثم أردف –حفظه الله– بباب فيه بيان ما انتقد على الإخوان المسلمين فمما قاله فيه:

أول الملاحظات: التهاون في توحيد العبادة وعدم جعله أساساً وقاعدة ينطلقون منها...

الثاني :من الملاحظات: إقرار المشاهد والأضرحة وعدم محاولة إزالتها والقيام بحرب عليها وعلى مرتاديها...

الملاحظة الثالثة: قبول المشركين بالله شركاً أكبر بالدعاء والذبح والنذر وغير ذلك في الجماعة واعتبارهم إخواناً مع منافاة عقيدتهم لأعظم قاعدة في الإسلام واعتبار الرافضة الذين يسبون الصحابة ويعتقدون في أئمتهم العصمة إخواناً إلى غير ذلك...

الملاحظة الرابعة: تهاونه ... -يعني مؤسس جماعة الإخوان وهو البنا -في التوسل الذي هو من الذرائع المؤدية إلى الشرك واعتباره من الفروع التي لا يهتم بها...

الملاحظة الخامسة: حضور البنا للأعياد المبتدعة ومحاضرته فيها...

الملاحظة السادسة: انعكاس هذه العقيدة أي التساهل في شرك الألوهية انعكاسه على أتباعه، بل على قادتهم المنظرين في منهجهم كمصطفى السباعي وسعيد حوى وعمر التلمساني وأمثالهم.

الملاحظة السابعة: انتساب البنا إلى عقيدة صوفية هي الطريقة الحصافية...

الملاحظة الثامنة: أن قادة الإخوان والمنظرين في منهجهم يذهبون إلى العقيدة الأشعرية عقيدة التأويل...

الملاحظة العاشرة: ضعف الولاء والبراء في المنهج الإخواني..

الحادية عشرة: عداؤهم للموحدين السلفيين، وتعاطفهم مع المبتدعين والمشركين، ومن أعظم الأدلة على ذلك قتالهم لجماعة جميل الرحمن الأفغاني...

الرابعة عشرة: أنهم يتصيدون عثرات الولاة من أجل الإثارة عليهم متآسين في ذلك بالخوارج الذين ثاروا على عثمان رضي الله عنه...

الخامسة عشرة: البيعة في المنهج الإخواني وأركانها العشرة...

السادسة عشرة: جعل البنا الأصول العشرين قاعدة لأصحابه ينطلقون منها...

الذي يلاحظ عليه أكثر إلزامه لأتباعه بهذه الأصول وكأنه حصر الدين فيها وقد أنكر عليه ذلك علماء الشريعة...

السابعة عشرة: ستعمالهم للإمارة في الحضر وإكثارهم منها مع أن الإمارة لم ترد في الشرع إلا في السفر أما في الحضر فالأمير العام كافي ولا يجوز أن نتخذ أميراً آخر...

الثامنة عشرة: استعمالهم للتقية في أخبارهم وأقوالهم وهذه الأمور سبرناها فيهم وعرفناها منهم.

التاسعة عشرة: الإكثار من الأناشيد ليل نهار وتنظيمهم لها أي تلحينهم لها.

العشرون: الإكثار من التمثيليات التي تتبنى على الكذب والتصنع وتقمص الشخصية زوراً وبهتاناً وظلماً وعدواناً...

الثالثة والعشرون: تنظيم المسيرات والتظاهرات والإسلام لا يعترف بهذا الضيع ولا يقره بل هو محدث من عمل الكفار...

الرابعة والعشرون: تدبير الاغتيالات انظر كتاب «النقط فوق الحروف الإخوان المسلمون والاغتيالات» لمؤلفه أحمد عادل كمال أحد أعضاء الإخوان انظر ص (٢٧٧).

الخامسة والعشرون: أنهم يزهدون في علماء السنة وينبزونهم بالألقاب فيصفون بعضهم بأنه عميل والبعض الآخر فإنه مداهن، وتارة يقولون عنهم: علماء الورق وعلماء الحيض والنفاس وأنهم يجهلون الواقع.. و.. و..

وسئل -رحمه الله-: [٨٢]هل جماعة الإخوان تُدخل في تنظيماتهم الفرق الإسلامية مثل: الرافضة والصوفية، والمعتزلة أم هي سنية بحتة؟

---

(٨٢) هذا السؤال والذي بعده من « الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية» (٢٨-٢٩) و(٣٠-٣٢).

الجواب: هم بأنفسهم يعترفون بهذا، وبعض الذين خرجوا من بينهم يعترفون بهذا؛ حتى أن محمد سرور الذي كان معهم عشر سنوات؛ ينتقدهم في هذا ويقول: إن جماعة يجتمع فيها سلفيٌ وصوفيٌ ومعتزلي وكذا، وكذا هذه جماعة لا يرجى لها النجاح أو كلاماً نحو هذا؛ لا شك أن هذا شيءٌ معروف عنهم، وكبارهم يعترفون به؛ ذلك لأنهم يقولون إن هؤلاء كلهم مسلمون، فجمع هذه الفئات المختلفة في الاعتقادات والانتماءات ما هو المقصود منه؟

المقصود منه عند الإخوانيين أن يكثر عددهم عند التصويت في البرلمانات، التي يبنون عليها الأقدمية أي: على كثرة الأصوات؛ سواء كانت للفئات أو للأشخاص، فهم يقصدون هذه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

السؤال: هل دخول الانتخابات البرلمانية، وسيلة شرعية لنصرة الدين أم لا؟

الجواب: لا.

السؤال: ما رأي فضيلتكم فيمن يقول نحن الآن الواجب أن نسعى، وأن نكرس جهودنا لإقامة خلافة راشدة، فهل هذا التوجيه صحيح؛ أم أنه خاطىء ؟

الجواب: هذا اتجاهٌ خاطىء مائة في المائة؛ الله سبحانه ماذا يقول لأنبيائه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾[النحل:٣٦].

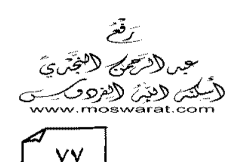
أمرهم بالدعوة إلى التوحيد، وهكذا النبي ﷺ وأصحابه –رضوان الله عليهم–، وكل أتباعه في كل زمان ومكان هكذا يدعون إلى التوحيد وإلى الأسس التي قام عليها هذا الدين عندما أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل –رضي الله عنه– إلى اليمن ماذا قال له : قال:«**ادعهم إلى شهادة أن لا إله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة..** » الحديث.

إذًا: فالله سبحانه وتعالى أمر بأن تكون الدعوة إلى التوحيد، وإلى أسس الدين، والنبي ﷺ أمر بأن تكون الدعوة إلى التوحيد، وإلى أسس الدين، فإذا قلنا نحن ندعو إلى خلافة، فقد تركنا الأساس الذي أمر الله به ورسوله، وأتينا بأساسٍ آخر.

أما الخلافة؛ فهي قد انقضت من زمن، وستكون في آخر الزمان عندما يقدرها الله، ويهيئها، ولسنا مكلفين بالدعوة إلى خلافة، وإنما كلفنا بالدعوة إلى التوحيد، ومن دعا إلى خلافة فقد ترك ما كلفه الله به، وأتى بما كلفه به أهل حزبه، والله تعالى يقول: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾[الشورى:٢١].فالخلافة لله سبحانه وتعالى هو الذي يقدرها عندما يقوم ذلك القائم من أهل بيت رسول الله ﷺ وهو المهدي الذي يوطىء لنزول عيسى –عليه السلام– ؛ نعم هذه الخلافة التي ستكون.

إذًا فهي تكون متى شاء الله لها لا متى شئنا.

والقول بأنهم يعملون من أجلها، فالعمل من أجلها عمل باطل، وهذه نية باطلة لا يجوز لهم أن يزاولوا الدعوة من أجلها، فإنهم قصدوا بدعوتهم هذه السياسة –فقط– وقصدوا الوصول إلى الكراسي وإنا لله وإنا إليه راجعون.



فتوى فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله تعالى-

سئل -رحمه الله تعالى-: شاع هذه الأيام في المدارس والمعاهد ما يسمى بالنشاط الثقافي، يجتمع فيه الشباب، ينظمونهم أسراً وجماعات عليها رؤساء ونواب، يقام فيها بعض الدروس وبعض التمثيل والأناشيد...

إلى آخر الكلام الطويل، والمعسكرات والمخيمات!

فأجاب حفظه الله: هذا أسلوب من أساليب بعض الجماعات السياسية الحركية التي تريد أن تكسب الشباب بهذا الأسلوب، وتريد أن تبعدهم عن العلم النافع وعن العلماء الصالحين الربانيين، يشغلون أوقاتهم بالتمثيل والأناشيد وهذه التقسيمات والمخيمات والمعسكرات حتى يستولوا على عقولهم، هذا ما يسمونه بالتربية، فإذا تربوا بهذه التربية يتدرج في هذه التربية ويكسبونه حتى يتخرج دكتوراً فهو منهم؛ لأنهم أخذوه وهو صغير ربوه على التمثيل والأناشيد، والتمثيل حرام بإجماع أهل العلم، والأناشيد مشغلة، وهذه الأساليب كلها أساليب جديدة للدعوة إلى منهج معين للحركيين السياسيين الذين يريدون أن يحولوا بين شبابنا وبين العلم النافع وبينهم وبين الاتصال بالعلماء العاملين الربانيين، المسئولية تقع على الجهات المسئولة عن هذا التنظيم، وعلى الذين يتساهلون هذا التساهل ويسلمون الشباب لهؤلاء يتصرفون فيهم كما يشاءون، ما أخطر هذا الموقف وما أخطر مستقبله.

وسئل -رحمه الله تعالى-: ما حكم المشاركة في هذه الأنشطة؟

الجواب: إن هداك الله وسمعت نصيحتي أن تبتعد عن مثل هذا النشاط، هذا النشاط يضرك ولا ينفعك.[٨٣]

(٨٣) «حكم الخرجات والمراكز الصيفية»، و «إجابات على أسئلة منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله»، و «الانتقادات العلية» ص (٩٣).

فتوى فضيلة الشيخ عبد الله بن غديان حفظه الله تعالى

سئل حفظه الله تعالى: نرجو منكم نصيحة عامة حول التفرق إلى أحزاب وجماعات؟

فأجاب: هو أن دين الله واحد وليس متعددًا، وبناءً على ذلك يجب أن يكون الناس جماعة واحدة، ولهذا يقول الله جل وعلا: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. فأمر بالاعتصام وحرم التفرق، وهذا التفرق يكون له أسباب ويكون له أهداف، ولكن الشخص الذي ليست عنده خبرة وليس عنده علم يغتر، وبعد ذلك ينضم إلى جماعة من الجماعات، ثم ينشأ عن ذلك أن يكون عدواً لجميع الجماعات الأخرى التي لا تكون من هذه الجماعة، وهذا موجود، فهؤلاء الذين يتفرقون ليس عندهم في الحقيقة أساس من العلم إلى درجة أن يكونوا هم الذين على حق، وأن يكون غيرهم على باطل، فعندما تجتمع مع واحد منهم يقول: اترك الجماعة الفلانية رئيسها فيه كذا وأعضاؤها فيهم كذا وفيهم كذا، فحينئذ يشتغل بعضهم في بعض.

ثم إن من الأهداف: فصل الشباب عن العلماء السابقين، فصلهم عن القرآن، فصلهم عن السنة، فصلهم عن هدي الرسول ﷺ وعن هدي الخلفاء، وعن هدي الصحابة رضي الله عنهم، وربط هؤلاء الشباب بأشخاص معينين، وفصلهم عن تراث علمائهم السابقين، فصلهم عنهم وربطهم بمؤلفات حديثة.

الطريق السليم: هو ربط الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وتعليم الشباب هذا المنهج كما سلك رسول الله ﷺ في تعليمه لأصحابه في خلال ثلاث

وعشرين سنة، فالواجب هو الاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ والاجتماع جماعة واحدة على هذا المبدأ.(٨٤)

وقال -حفظه الله-: البلاد هذه كانت ما تعرف اسم جماعات، لكن وفد علينا ناس من الخارج وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم، فعندنا مثلاً ما يسموهم بجماعة الإخوان المسلمين، وعندنا مثلاً جماعة التبليغ، وفي جماعات كثيرة كل واحد يرأس له جماعة يريد أن الناس يتبعون هذه الجماعة، ويحرم ويمنع إتباع غير جماعته، ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأن الجماعات الأخرى على ضلالة، فكم في حق في الدنيا، الحق واحد، كما ذكرت لكم أن الرسول ﷺ بيَّن افتراق الأمم، وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا: من هي يا رسول الله ؟ قال ﷺ: « من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ».(٨٥)

فكل جماعة تضع لها نظامًا ويكون لها رئيس، وكل جماعة من هذه الجماعات يعملون بيعة ويريدون الولاء لهم، وهكذا فيفرقون الناس.

البلد واحد أن أهلها يتفرقون فرقاً وكل فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة، فهل هذا من الدين؟ لا، ليس هذا من الدين؛ لأن الدين واحد والحق واحد والأمة واحدة، الله جل وعلا يقول: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ ما قال: كنتم أقساماً، لا، قال: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠]، في الحقيقة أن الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد، حركات سيئة؛ لأنها تستقطب وبخاصة الشباب لأنهم لا يريدون الناس الكبار هؤلاء، قضوا منهم ما

---

(٨٤) «حكم الخرجات والمراكز الصيفية» و ملحق« الدعوة إلى الله» للفوزان.

(٨٥) صحيح.تقدم .

لهم فيهم شغل، لكن يجيئون أبناء المدارس في المتوسطة وأبناء المدارس في الثانوي وأبناء المدارس في الجامعات، وهكذا بالنظر للبنات وأيضاً في دعوة الآن في جماعة الإخوان المسلمين، وفي دعوة لجماعة التبليغ حتى في مدارس البنات، فلماذا ما يكون الإنسان مع الرسول ﷺ ما يكون مع فلان المصري ولا مع فلان الهندي، سر مع الرسول ﷺ يأخذ من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ ويسأل عما أشكل عليه.

وسئل حفظه الله تعالى: نحن في قرية ويتوافد علينا بما يسمى جماعة التبليغ فهل نمشي معهم أم لا؟ نرجو التوضيح.

الجواب: لا تمش معهم، إنما تمشي مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.[٨٦]

(٨٦) «حكم الخرجات والمراكز الصيفية»، و «فتاوى العلماء في الجماعات» ، و «الانتقادات العلية» ص (١٢٦-١٢٨).



من أقوال الشيخ ربيع في جماعة الإخوان المسلمين

معلوم ما للشيخ ربيع -حفظه الله تعالى- من قدم راسخة في بيان ما يخالف الحق سواء من الإخوان المسلمين أو غيرهم وقد دبجت يراعة قلمه كتباً كثيرة في بيان الحق والدفع عنه والدحض والتقليع لأصول الباطل وأهله، فمن ذلك كتابه "حقيقة دعوة الإخوان المسلمين" وفي كتابه "جماعة واحدة لا جماعات" (٨٩-٩٠)كلام جيد منه قوله: هل هناك أي عالم يجيز التحزب والتعصب الموجودين بقوة في هذه الجماعات التي تلتزم مذهب الشاعر الجاهلي:

وما أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشد

واعتقد أن الأشاعرة أعلم بالله وبدينه وأتقى من كثير من هذه الجماعات القائمة اليوم على البدع والتحزب.

ومع ذلك يعتبرهم ابن تيمية من فرق التجهم.

فتوى الشيخ بكر أبو زيد -حفظه الله تعالى-

صنف في ذلك كتاباً مفرداً سماه «حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية».

تكلم في كتابه ذلك عن المباحث التالية:

المبحث الأول: الحزبية في العرب قبل الإسلام.

المبحث الثاني: هدي الإسلام أمام هذه الحزبيات.

المبحث الثالث: لا حزبية في صدر الإسلام، وتاريخ ظهورها بعدُ.

المبحث الرابع: انشقاق الفرق عن جماعة المسلمين.

المبحث الخامس: منازل الفرق والمذاهب من جماعة المسلمين.

المبحث السادس: تساقطها أمام جماعة المسلمين.

المبحث السابع: جماعة المسلمين أمام المواجهات.

ثم ذكر (مضار الأحزاب على جماعة المسلمين). من ذلك قوله:

إن انشقاق حزب فأكثر عن جماعة المسلمين يلوح متميزاً ب« الرمز»، و« الشعار»، و« المنهج»، و« التخطيط»، أو بشيء من ذلك عن منهاج النبوة، مهما أحاط به من حسن النية وصفاء القصد؛ فإنه لا محل له من القبول في الإسلام من حيث مبدأ الانشقاق، أو بكليته، فدين الله في كتابه وسنة نبيه ﷺ، فكما أنه لا محل بحال للاختلاف في الكتاب؛ فلا محل للاختلاف في نشره والدعوة إليه، إذ الغاية لا تسوغ الوسيلة، فالوسائل لها أحكام الغايات، فلا بد من سير الغاية والوسيلة معاً تحت سلطان النظر الشرعي؛ قبولاً ورداً.

وأصل الانشقاق إذا حللناه إلى أجزائه؛ وجدناه في جملته يتناثر بين الكفين كتناثر الرمل إلى ذراته، وهذا بمقدار دائرة الفرقة (الجماعة المتحزبة) شمولاً لأحكام

الإسلام وتجزئه، وقرباً وبعداً عن منهاج النبوة، وهذه أيلولة حتمية لكل منشق عن أصله حسب مقياسه الثابت، وهو هنا منهاج النبوة في الكتاب والسنة.

وغاية ما في أي حزب أو جماعة تنشق عن الجماعة من الحسنات هي في نوعين: إما موافقة أهل السنة والحديث، وإما الرد على من خالف السنة والحديث، وبيان تناقض حججهم.(٨٧)

فالكلام فيهم إنما هو في الانشقاق والانحراف باسم أو رسم.

أما التعدد للأحزاب؛ فإنه قد إنضاف إلى الإجماع على منعه كلمة الحزبيين أنفسهم، ولبعض أرباب الأقلام النابهين منهم ومن الذين لفظوا التحزب عن قناعة ودراية كلمات سمان تصور مضار تعدد الحزبية بكليتها.

وبعد؛ فإلى تحليل آثار ممارسة التحزب، تحت سلطان المقياس الثابت الكتاب والسنة، طريق جماعة المسلمين؛ لترى كيف شكلت هذه المآخذ بذور التقلص والتلاشي لتلك الفرق في الماضي، ومدى تأثيرها في بعثرة مسيرة العمل الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى خالصة من كل شائبة، فإلى ذكر ما أمكن إدراكه من مضارها:

١ - اعلم أن كل ممارسة لعمل هنا لا تكون إلا بدافع، والدافع لا يكون إلا بقناعة، والقناعة لابد أن تكون معتبرة، والاعتبار لا يعتد به إلا بدلالة الشرع عليه.

ولهذا؛ فاعتبر أي فرقة بعرض أصولها ومنهجها على أصول الشريعة وقواعدها؛ لتعلم مدى انشقاقها عن جماعة المسلمين في اسم أو رسم، وإياك والنقد الجارح لأي فرقة؛ إلا على ضوء الوقوف على أصولها ومنهجها من كتبها وسيرها في

---

(٨٧) «الفتاوى» (٤/ ١٢).

العمل والدعوة، ثم عرضها على منهاج النبوة: الكتاب والسنة.ومن وراء هذا تيقّظ لمبدأ النظرة التسويغية الحاملة لتسخير النصوص للدلالة على واقع جماعة ما ولها من تنظيم و... الخ، وهذا منهج معكوس، إذ الأصل شرعاً: العمل بالدليل.
ونعوذ بالله أن يكون لمسلم نصيب من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِّ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِّ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِّ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:٧٨].

٢- آفة الآفات: عقد الولاء والبراء عليها، وهذا المحور الحزبي للولاء والبراء هو عين المشاقة لله ولرسوله ﷺ، وهو نظير الحزب الذي محاه الإسلام.
وعليه؛ فإن الحزب؛ إن جعل أساس الولاء والبراء هو الإسلام، ولم يتميز عنه باسم ولا رسم، فهذا هو الإسلام دون أي تميز في شكل أو مضمون خارج عنه، وإن جعل الولاء والبراء على أمر أو أمور أخر؛ فهو صرف لقاعدة الإسلام (الولاء والبراء) عن متعلقها الشرعي، ومادتها الإسلامية: الإسلام.
وهذه من ضروب العصبية التي تكاثرت النصوص على نبذها ومحوها من سجل المسلمين.

٣- الفرقة في الإسلام لا تكون إلا على أساس الاختلاف في الكتاب، والاختلاف فيه هلكة في الحق، وشقاق بعيد، قال الله تعالى:
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة:١٧٦].

فالإسلام لا يعرف الاختلاف في شيء من مجالاته، وما ذاك إلا لشموليته وكماله، وإذا أتى الخلاف؛ تصادمت الأفكار، واضطربت الآراءُ، فتنتج تفكُّك الأمة إلى أحزاب متصارعة.

٤- أن الفرق ضربت بقيود التحكم على سبيل الدعوة إلى الله تعالى، فجعل العنوان لمزاولة العمل الإسلامي والتحرك داخل حزام الخط الإسلامي هو حمل بطاقة الحزب إن كان له بطاقة، أو الانتماء إليه فحسب، بينما الإسلام على منهاج النبوة يعدُّ المنتمي إلى (الحركة الإسلامية الدعوة إلى الله تعالى) كل من جاء بالشهادتين بحقهما، جاعلاً الإسلام محور حياته، ونقطة انطلاقة، لا يشترط أن يكون داخل جدر الأحزاب.

فانظر كيف حجبت الحزبية سعة الانتماء؛ كما حجبت وحدته من قبل.

٥- الحزبية ترصد في أفئدة شباب الأمة الربط الشديد بين (الفكر الحزبي) و (العمل الإسلامي: الدعوة إلى الله)، أي: لا عمل إلا بحزب!!

فيبقى السؤال الذي لا جواب له متفق عليه عند الحزبيين: **إلى أي حزب ينتمي المسلم؟**

نعم؛ إن منطق الإسلام يقول: منهاج النبوة هو مقياس التقويم، أما لدى حزب ما فإن مقياس التقويم من الحدقة التي ينظر بها إليه.

٦- وتساؤل آخر: **هل الأولى بالمسلم أن ينطلق بالدعوة إلى الله من سبيل الإسلام الشمولي على منهاج النبوة أم من نافذة الحزبية بمنظارها الخاص؟!**

الذي يريده الله من عباده: الدعوة إلى دينه، بنقله المسلم من ظلام الوثنية إلى أنوار التوحيد، ومن مغارة المعصية إلى عز الطاعة... لا بنقل المسلم من أفق الإسلام الواسع الذي تستوعب رحمته جميع المسلمين على منازلهم إلى ضيق الشعار الحزبي، ولا النقل من محتوى جماعة المسلمين إلى حضار جماعة من المسلمين، تقارع إخوانها، وتنبلج في نفسها:

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢].

٨- الإذن بالأحزاب في الإسلام، فيه فتح باب لا يُردُ، بدخول أحزاب تحمل شعار الإسلام وهي حرب عليه، وكم رأينا ذلك في دعوات ضالة، بل كافرة؛ منها: القاديانية، البهائية، البريلوية.. وكم التف حولها من المسلمين ما لا يحصيهم إلا الله تعالى، فأخرجهم من نور الإسلام إلى الضلال البعيد!

فانظر كيف تعيش تلك الفرق تحت مظلة الإسلام، وهو منها براء.

٩- نسأل: **هل يسمح الحزب بتعدد الأحزاب في البلدة الواحدة، وتوزع انتماءات أهلها؟**

وماذا يصير إليه مصيرها من التمزق، والانشقاق، والمشاقة؟

فمن قال: نعم؛ فهو جواب من لا يعقل، ولا يريد بالأمة خيراً.

وإن قال: لا؛ فكيف يسمح لنفسه بحزبه دون بقية الأحزاب؟! وكلٌّ يدعي أنه يمثل الإسلام.

ليس أمامنا إلا لزوم جماعة المسلمين السائرين على مدارج النبوة: من كان على مثل ما عليه النبي ﷺ وأصحابه -رضي الله عنهم-.

١٠- بدعيتها: ولو لم يكن من أمر الحزبية التي تنفرد باسم أو رسم عن منهاج النبوة إلا أنها عمل مستحدث، لم يعهد في الصدر الأول؛ فليسعنا ما وسعهم.

وما هذه الحزبيات إلا امتداد لعامل التغريب من واقع الحياة المرة في أوروبا وأمريكا وروسيا:

فإنه لا محل في الإسلام لأي نوع من أنواع الأثرة الفردية أو العائلية التي نراها في بعض الأمم الشرقية والأقطار الإسلامية، ولا محل للأثرة المنظمة التي نراها في أوروبا، وأمريكا، وروسيا، فهي في أوروبا أثرة حزب من الأحزاب، وفي أمريكا أثرة الرأسماليين، وفي روسيا أثرة قلة آمنت بالشيوعية المتطرفة، وفرضت نفسها

على الكثرة، وهي تعامل العمال والمعتقلين بقسوة نادرة، ووحشية ربما لا يوجد لها نظير في تاريخ السخرة الظالمة.

ثم عدد بقيتها فأوصله إلى (٤١) مضرة .ثم قال: النتيجة الحكيمة للانتماء:

في ظل وحدانية الإسلام، وقواعده، وأصوله الضابطة العامة، والتي منها ما تقدم، يحصل بكل اطمئنان المنع شرعاً لتحزب أي (فرقة: جماعة) تحت مظلة الإسلام، تخالفه في شكل أو مضمون، في وسيلة أو غاية، بأمر كلي أو جزئي، إذ الحق واحد لا يتعدد، فلو كان الحق فرق؛ لم يقل ﷺ: « إلا واحدة »؛ لأن الاختلاف منفي عن الشريعة بإطلاق، والسبيل واحدة، فالوحدانية لا تقتضي الافتراق، ولا التبدد، والانقسام.

وعليه؛ فإن إنشاء أي حزب في الإسلام يخالفه بأمر كلي أو بجزئيات لا يجوز، ويترتب عليه عدم جواز الانتماء إليه.

ولنعتزل تلك الفرق كلها.

وعليه؛ فلا يجوز الانصهار مع راية أخرى تخالف راية التوحيد بأي وجه كان من وسيلة أو غاية.

ومعاذ الله أن تكون الدعوة على سنن الإسلام مظلة يدخل تحتها أي من أهل البدع والأهواء، فيغض النظر عن بدعهم وأهوائهم على حساب الدعوة.

وليس أمامنا إلا الإسلام في صفائه وسيرته الأولى على منهاج النبوة: الكتاب والسنة، نؤمن به، وندعو إليه، ونعمل به، ولا نخالفه باسم ولا رسم، ولا وسيلة ولا غاية، وهو المردُّ عند التنازع والاختلاف.

وبالجملة؛ فالدعوة بجميع مراحلها مضبوطة برسم الشرع، بمقاييسه وموازينه العادلة: ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١].



فتوى فضيلة الشيخ العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله -

قال أخونا الفاضل الشيخ عبد الأول الأنصاري حفظه الله في كتابه "المجموع":(٨٨)

سئل الوالد : -رحمه الله- عام ١٤١٤/ هـ شهر شعبان المبارك في ستة أيام مضت منه عصر يوم الاثنين، والسائل من الكويت قال للوالد: من هم أهل السنة والجماعة؟

فأجاب الوالد قائلاً: هم المتمسكون بما كان عليه الصحابة.

ثم قال السائل: السلفيون هم أهل السنة والجماعة؟

قال الوالد: نعم، السلفية هي السنة والجماعة؛ لأن معنى السلفية التمسك بما كان عليه السلف الصالح في الماضي.

قال السائل : يا شيخ، جماعة الأخوان والتبليغ هم من أهل السنة؟

قال الوالد: كل من كان على فكر مخالف لأهل السنة فليس منهم، فجماعة الإخوان والتبليغ ليسوا من أهل السنة؛ لأنهم على أفكار تخالفهم.

---

(٨٨) «المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري وسيرته وأقواله ورحلاته».(٢/ ٧٦٢-٧٦٣)

فتوى الشيخ العلامة المحدث أحمد شاكر - رحمه الله -

قال -رحمه الله-:

الإخوان المسلمون خوراج العصر.[٨٩]

(٨٩) «مجلة الإصالة» العدد (٤٠/ ص١١).



بعد الجولة مع كلام العلماء.

أخي العزيز: بعد الجولة مع كلام العلماء في بيان هذا التنظيم وهذه الجماعة لا تظن أنني قد جمعت لك جميع كلام المذكورين ولا جميع كلام أهل العلم من باب الأولى؛ فبقي منهم كثير جداً لم أذكر أقوالهم خشية الإطالة، ومؤدى كلامهم هو نفس مؤدى الكلام السابق، فمن أولئك الذين قد أجادوا القول حول هذه الجماعة من كبار تلامذة شيخنا الإمام الوادعي، فضيلة المشايخ الأجلاء وأهل العلم الفضلاء: فضيلة الشيخ: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، وفضيلة شيخنا يحيى بن علي الحجوري، وفضيلة شيخنا محمد بن عبدالله الإمام وفضيلة الشيخ عبد العزيز البرعي، ، وغيرهم كثير من تلامذة شيخنا الفضلاء، وأمثالهم أيضاً من تلامذة الإمام الألباني -رحمه الله تعالى.

وغيرهم كثير من مشايخ وعلماء نجد والحجاز والشام والمغرب والعراق.

وأرجو أن تكون قد استفدت من هذه الفتاوى العلمية المدعمة بالبراهين والأدلة القرآنية والنبوية لتكون لك مصباحاً مضيئاً في طريق معرفتك للحق والسير عليه والإذعان له.

أخي العزيز: كأني بك قد وضعت رأسك على راحة يدك مفكراً كيف تطبق هذا الحق وتخلع ربقة التحزب والتقوقع داخل هذه الدوائر الضيقة.

ثم كيف تتخلص من جماعة ربما قد نسجوا عليك شباكهم السابقة؟

إنه الإخلاص لله والصدع بالحق، والخوف الصادق من أن تلقى الله وأنت على غير الجادة التي وضعها الله لك من خلال هذا الشرع الكريم.

وقبل أن أنهي معك رسالتي هذه أحب أن أنبهك إلى أمر وأرجو أن تشاركنيه وهو: أن هذه الرسالة التي بين يديك لو علم التنظيم بصدورها

لعملوا في سبيل تغطيتها وإبعادها عن أنظار المنتظمين في هذا الحزب كل الوسائل، ولو استدعى الأمر شراءها بكاملها والقيام بإخفائها عن الأنظار؟

وافترض أنهم فعلوا، وقد فعلوه في غيرها من الكتب والرسائل التي تبين عظيم الخطر الذي ينطوي عليه أي تنظيم غير مستقيم على الكتاب والسنة، فإنها ستصدر نشرة أخرى فقد هيأ الله المكاتب والمطابع المتكفلة بنشر الحق، على قدر ما نستطيعه.

وعندها كيف يحيلون بينك وبين هذه الرسالة وأمثالها لهم في ذلك طرق مدروسة لديهم منها:

أن يشوهوا في نظرك صورة الكاتب، ويصورونه لك بأنه عدو لدود لنصرة الدين، وربما نسبوه عندك بالطريقة التي يعلمون اقتناعك بها بأنه عميل للكفار، أو مدعوم من قبل الموساد اليهودية، وأقل ما فيه أن يقنعوك بأن هذا الكاتب جاهل بحقيقة الواقع، مغرر به لا يعرف الصواب.

أو يقلبوا لك حقيقة الواقع تماماً، فيختطفون لك كلمات متفرقة ونحو ذلك فيلقنونك على الشكل الذي قد علموا من خلاله أنك ستقتنع بأن مثل هذا الكاتب لا ينظر له إلى طرة رسالة أو كتاب فضلاً عن الاستفادة منه.

فإن علموا أنك لا تقتنع بشيء من ذلك وضعوا الخطة التي يمكن من خلالها أن تُشْغَل عن مطالعة ذلك الكتاب أو تلك الرسالة، وذلك بما يعلمون أنه مناسب لشهوتك ومزاجك، سواء بمتابعة الفيديوهات، أو القنوات، أو العزومات، والتخازين، أو الحلقات السرية المتتابعة ونحو ذلك.

ولهم في ذلك طرق أخرى لعلي لم أعرفها أو أطلع عليها.

فينبغي عليك أن تستعين بالله ولا تعجز و تُعْجِز نفسك عن قبول الحق والعمل به والصدع به.

كما فعل ذلك من أئمتنا في اليمن ابن الوزير والصنعاني والنعمي والشوكاني، وهكذا تجد أمثلة أخرى فيمن سلف قبلهم وخلف بعدهم لمن وفقهم الله تعالى لمعرفة الحق والدعوة إليه.

أخي العزيز: أسأل الله أن ينفعنا وإياك بالحق ويرزقنا التمسك به والسير عليه.

وإلى اللقاء إلى الرسالة الثانية التي سنطارح فيها معك إن شاء الله ما هي الانتقادات التي انتقدت على جماعة الإخوان المسلمين، موثقة من كلامهم مبرهن على خطئها من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة.

نسأل الله المزيد من فضله والتوفيق لما يحب ويرضى وأن ينفعنا وإياك بما نقول ونسمع من الحق إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تم اختصاره من الأصل في يوم الإثنين

٢٣/رجب من سنة ١٤٢٨



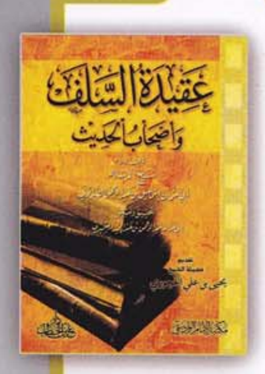
فهرس المحتويات


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



من إصداراتنا











صنعاء - شارع تعز - شميلة جوار جامع الخير

ص ب: ١٧٣٦٤ جوال: ٠٠٩٦٧٧٣٤٧٥٥١٢٩ فاكس: ٠٠٩٦٧١٦٢٣٧٧١

alwadey2006@maktoob.com



دار عمر ابن الخطاب للنشر والتوزيع - ج.م.ع - القاهرة

daromaribnelkattab@yahoo.com

هاتف: 0020124618336